

سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه حكومة

جواو غولارت البرازيلية ١٩٦١-١٩٦٤

الاستاذ المساعد الدكتور

ايمن كاظم حاجم

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

**United States policy towards the Brazilian government of
Joao Gollart 1961-1964**

Assistant .Prof . Dr.

Aymen K. Hachem

Department Of History

College of Education Humanities, University of Basrah

Abstract:

The paper discusses the US policy towards Brazil during the period 1961-1964, the term of the government of President Joao Goulart, known as "Jango." This policy did not come within the framework of the containment strategy adopted by the US administration as a foreign policy approach during the Cold War. This policy began when the United States saw that President Goulart, who was a moderate socialist, was someone who could deal with or at least limit his influence on its interests in Chile, so we see it blessed him in power and provided him with financial and economic assistance to support But this policy quickly changed and gradually turned into a desire to follow the mechanism of the counter-revolution (military coup) one year after he took office on the day of refusal to comply with its orders and implement its will and pressed him politically and economically, and then threatened to abandon the financial support that promised him when he took over The government, before deciding to support the Yemeni opposition and colluding with the bourgeois forces of capitalists and army commanders to overthrow the rule that happened in 1964.

Key words: Brazil, the United States, Joao, Cuba, Kennedy, America, Uruguay.

الملخص :

يناقش البحث السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الاميركية تجاه البرازيل آبان المدة ١٩٦١-١٩٦٤ ، وهي مدة حكم حكومة الرئيس البرازيل جواو غولارت المعروف بأسم "جانغو". هذه السياسة التي لم تخرج من أطار استراتيجية الاحتواء التي اتخذتها الادارة الاميركية نهجاً لسياستها الخارجية خلال الحرب الباردة. أذ بدأت هذه السياسة عندما رأت الولايات المتحدة الاميركية ان الرئيس غولارت الذي كان اشتراكياً معتدلاً هو شخص يمكن التعامل معه او على الاقل يمكنها الحد من تأثيراته على مصالحها في تشيلي ، لهذا نراها باركت له توليه الحكم وقدمت له المساعدات المالية والاقتصادية لدعم برنامجه الاصلاحى ، لكن هذه السياسية سرعان ما تبدلت وانقلبت تدريجياً الى رغبة باتباع الية الثورة المضادة (الانقلاب العسكري) بعد عام واحد من توليه الحكم يوم رفض الامتثال لاوامرها وتنفيذ اراداتها فضغظت سياسياً واقتصادياً عليه ، ثم هددته بالتخلي عن تقديم الدعم المالي الذي وعدته به عند توليه الحكم، قبل ان تقرر دعم المعارضة اليمنية والتواطئ مع القوى البرجوازية من رأسماليين وقادة الجيش للاطاحه بحكم وهذا ما حدث عام ١٩٦٤.

الكلمات المفتاحية : البرازيل ، الولايات المتحدة ، جواو ، كوبا ، كيندي ، أمريكا ، الاوروغوي.

المقدمة:

مما لا شك فيه ان دراسة تلك السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الاميركية تجاه البرازيل أبان حكم الرئيس غولارت ١٩٦١-١٩٦٤ هو موضوعاً مثيراً للجدل ، هذه الجدلية التي كمنت وراءها العديد من التساؤلات حول الدوافع الخفية والمحركات الاساسية لتلك السياسة خلال مدة البحث ، لاسيما وان دراسة تلك السياسة قد فسر لنا طبيعة قرارات صناع السياسة وتصرفاتهم ،وما اذا كانت تلك القرارات كانت نتيجة حتمية للامبريالية الاميركية ،ام جاءت تأطيراً للتحويلات السياسية الداخلية للولايات المتحدة الاميركية خلال الحرب الباردة ،وكذلك تماشياً مع نمطية السياسة الخارجية لها بعد الازمات التي عصفت بها في نصف الكرة الغربي خلال مدة البحث وهل كانت تلك السياسة هي رد فعل سلبية لتلك الازمات ،اما كانت استمراراً لتلك الاستراتيجية التي سارت عليها أبان الحرب الباردة في مكافحة والحد من الامتداد الشيوعي ومخاطره على مصالحها في نصف الكرة الغربي.

أختيار عام ١٩٦١ بداية لموضوع البحث والدراسة لأنه العام الذي شهد تولي الرئيس البرازيلي جواو غولارت مقاليد الحكم خلفاً للرئيس المستقيل جانيو كودروس . في حين كان عام ١٩٦٤ نهاية للبحث ،لانه العام الذي شهد الاطاحة بغولارت بأنقلاب عسكري من تنفيذ من القوى السياسية والعسكرية (الطبقة البرجوازية الرأسمالية) وبتخطيط ودعم وإسناد الولايات المتحدة الاميركية ودوائرها ووكالاتها.

شكل هيكل البحث من مدخل ومحورين رئيسيين،فكان المدخل توضيحاً لمفهوم الاستراتيجية التي أتبعها الولايات المتحدة الاميركية للحد من امتداد النفوذ الشيوعي للاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية في اميركا اللاتينية خلال الحرب الباردة ،وهي استراتيجية الاحتواء والياتها الدفاعية من وجهة النظر الاميركي . في حين جاء المحور الاول ليسلط الضوء على سياسة ادارة الرئيس كينيدي تجاه حكومة غولارت أبان المدة ١٩٦١-١٩٦٣ والتي لم تكن تثق بالاخير بسبب انتماءاته الايديولوجية ورئاسته للحزب الشيوعي البرازيلي ،فضلاً عن التناقض والغموض الذي اكتنف سياسته خلال الستين الاولى ،قبل ان تتضح بتبنيه برنامج الاصلاحات الاساسية ، وتعيين الشيوعيين المتطرفين المعادين للولايات المتحدة في المناصب العليا في حكومته الامر الذي شكل تهديداً لمصالح

الطبقة البرجوازية الاميركية واستثماراتها في البرازيل ، اذا اشتمل هذا المحور على الاساليب التي انتجتها الادارة الاميركية لمحاولة اقناع غولارت على تغيير نهجه السياسي والاقتصادي ورد فعل غولارت ازائها. والتي دفعت الولايات المتحدة الاميركية الى بدء التفكير بالاطاحة بحكومته. اما المحور الثاني فكان قد بدء بأغتيال الرئيس كينيدي في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وانتقال خطط ومشاريع أسقاط حكومة غولارت الى خلفه الرئيس ليندون جونسون والذي لم يتوان على تقبلها والمضي في تنفيذها فكانت النتيجة بأفقلاب عسكري في نيسان عام ١٩٦٤ ، اسقط الحكم المدني في البرازيل بقيادة غولارت وغير النظام الى عسكري دكتاتوري بقياد الجنرال كاستيلو برانكو.

أعتمد البحث على مجموعه من المصادر والمراجع ولعل في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الاميركية ، فضلاً عن الكتب الوثائقية التي تناولت الموضوع بالبحث والتقصي بغية الكشف عن الدور المحوري الذي لعبته الادارة الاميركية في اسقاط نظام غولارت .

مدخل:

لكي نفهم طبيعة السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الاميركية تجاه البرازيل^(١) - Brazil أبان المدة ١٩٦١-١٩٦٤، لابد لنا من بيان وتوضيح سياستها تجاه قارة اميركا اللاتينية التي البرازيل احد دولها. هذا البيان والتوضيح الذي سيقودنا لأدراك ومعرفة محركات تلك السياسة والوقوف على دوافعها ومقوماتها وغاياتها وأهدافها. الامر الذي سيمكننا من رسم صوره واضحة المعالم لتلك السياسة وطبيعة التغيرات التي طرأت عليها.

مما لا شك فيه ان قارة اميركا اللاتينية ودولها كانت ولا زالت تشكل اهمية كبرى على الصعيدين الاقتصادي والاستراتيجي الامني للولايات المتحدة الاميركية ، اقتصادياً: لأنها سوق لتصريف بضائع الشركات الاميركية الاستثمارية ومجالاً حيوياً لاستثماراتها ولاسيما قطاعات انتاج المواد الاولية والطاقة كالفحم والنحاس والنفط. أما استراتيجياً(امنياً): فهي ذات قيمة إستراتيجية وعسكرية امنية لحفظ مجال الامن القومي الاميركي من خطر الامتداد الشيوعي الذي شكله الاتحاد السوفيتي وكتله الاشتراكية استناداً الى ما يعرف انذاك ب" إستراتيجية الاحتواء"^(٢) - Containment Strategy التي اوجدها المخطط الاستراتيجي الاميركي جورج كينان^(٣) - George

Kennan في اطار الحرب الباردة^(٤) *The Cold War*. هذه الاستراتيجية التي كانت تهدف لوقف التوسع الشيوعي السوفيتي ودرء خطره عن مناطق الامن الاميركي^(٥) وتحديدًا في قارة امريكا اللاتينية ودولها المتاخمة لحدودها الجنوبية. وفي هذا الصدد يقول كينان " ان من المهم على الولايات المتحدة الاميركية منع الاتحاد السوفيتي من استغلال حكومات دول اميركا اللاتينية عسكرياً او سياسياً لحشدها ضد الولايات المتحدة او تهديد مصالحها فيها..." وليعلن في سياق نفس المفهوم " ان اميركا اللاتينية ودولها يجب ان تأتي اولاً في السياسة الاميركية ، وان على الولايات المتحدة الاميركية ان تلعب دور الشرطي المراقب لعمل الحكومات المحلية في دولها وهذا ليس من العار او العيب ، لان الشيوعيين هم في الاساس خونه" و اردف قائلاً " من الافضل ان يكون فيها أي دولها انظمة حكم دكتاتورية قوية من ان تكون فيها حكومات ليبرالية متسامحة ، قد تسمح بتغلغل الشيوعيين اليها... وان افضل آليتان في تحقيق الاحتواء هم الاولى: اقامة حكومة حليفة تتألف من الاحزاب الموالية لسياستنا ننشئها عبر تقديم المساعدات المالية والاقتصادية . والالية الثانية : دعم أي انقلاب للإطاحة بالأنظمة المتمردة على سياستنا او تلك الحكومات المتسامحة والمتساهلة مع الشيوعيين بشكل يشكل خطراً على امننا القومي"^(٦).

ولعل خير ما يؤكد تطبيق الادارة الاميركية لإستراتيجية الاحتواء ، واتخاذها نهجاً لسياستها في أميركا اللاتينية ، هو استخدامها لمخططات ورؤى كينان في العديد من بلدان هذه القارة . وسنحاول تسليط الضوء على هذا الامر في سياق التوصل الى تلك السياسة الانجع من وجهة نظر الادارة الاميركية ، التي قررت اتباعها في تعاملها مع حكومة جواو غولارت^(٧) - *João Goulart* البرازيلية ، أما للالية الاولى التي ورت انفاً فقد انتهجتها الولايات المتحدة الاميركية تجاه بوليفيا- *Bolivia* ، في اعقاب الثورة التي اندلعت فيها عام ١٩٥٢^(٨). أذ كانت ردة الفعل الاميركية تجاه الثورة والإحداث التي رافقتها وتلتها معتدلاً ، وذلك عندما سارعت الولايات المتحدة لامتصاص قوة الثورة عبر تقديم المساعدات الاقتصادية للحكومة الثورية التي تشكلت في محاولة منها لتحريك مسار الثورة بالاتجاه الرأسمالي المحافظ، فكانت نتيجة ذلك نجاحاً كبيراً في تحقيق الاستقرار في بوليفيا ، وانتصاراً كبيراً للولايات المتحدة الاميركية في المحافظة على مصالحها فيها^(٩).

حين ان افضل مثال على تطبيق الالية الثانية هي عملية بيبسكسيز^(١٠) -PBSUCCESS التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية الاميركية -CIA بالامر من الادارة الاميركية ضد حكومة جاكوبو اربنيز^(١١) - Jacopo Arbenz المنتخبة في غواتيمالا عام ١٩٥٤، فبعد الاصلاحات المتواضعة التي قامت بها حكومة اربنيز ، ومنها نزع ملكية شركة الفاكهة المتحدة الاميركية- United Fruit Com شرعت وكالة المخابرات المركزية بشن عملية بيبسكسيز ضده ، والتي تمحورت حول جمع وتنظيم وتدريب قوة عسكرية اطاحة به ونصبت كارلوس كاستيلو أرماس - Carlos Castillo Armas رئيساً لغواتيمالا بدلاً عنه. وقد عدت هذه العملية نجاحاً كبيراً داخل دوائر الادارة الاميركية ووسيلة أخرى فعالة لحماية المصالح الاميركية في اميركا اللاتينية^(١٢).

أما كوبا فقد كانت مجالاً رائداً لتطبيق واستخدم الولايات المتحدة الاميركية كلا اليتين . فبعد نجاح ثوار حركة السادس والعشرين من تموز- The 26th of July movement بالاطاحة بالحكومة العسكرية في كوبا بقيادة الجنرال فولجنسيو باتيستا^(١٣) - Fulgencio Batista Y Zaldivar في كانون الثاني عام ١٩٥٩، سارعت الادارة الاميركية الى تطبيق الالية الاولى من استراتيجية الاحتواء، المتمثلة بإنشاء يمين معتدل في حكومة الثوار، فعينت سفيراً جديداً لها وهو فيليب بونسال- Philip Bonsal وهذا الاخير كان سفيرها السابق في بوليفيا واحد أذرعها في تطبيق سياسة الاعتدال فيها ، وفي هذا الصدد لا بد لنا من القول ان بونسال عندما وصل الى هافانا في شباط عام ١٩٥٩ شارك في ذلك الاعتقاد الواسع النطاق الذي شاع ضمن الادارة الاميركية انذاك ، والي مفاده ان الغالبية العظمى من السياسيين الذين عارضوا باتيستا هم من الرأسماليين او حتى من الطبقة البرجوازية الوسطى الناشئة من اعضاء النقابات العمالية الذين استفادوا اقتصادياً من الاستقرار والأمن الذين كانا زمن باتيستا، وأنهم حتماً سيلعبون دوراً رئيسياً في الحكومة . وهذا من شأنه تحييد تأثير قادة حركة ٢٦ من تموز بما في ذلك زعيمها فيدل كاسترو^(١٤) - Fidel Castro ضمن انماط السلوك الديمقراطي ، لكن وبعد الاجراءات التي اتخذها الزعيم الكوبي فيدل كاسترو تخلت الادارة الاميركية في تشرين الثاني من نفس العام عن الالية الاولى ولتشرع بتنفيذ الالية الثانية من استراتيجية الاحتواء في سياق تعاملاتها مع الحكومة الثورية في كوبا ، معلقة حصة كوبا من صادرات

السكر اليها ، قبل ان تقطعها نهائياً عام ١٩٦٠ ولتبدء بالتخطيط والمشاركة بتنفيذ عملية عسكرية للاطاحة بكاسترو عرفت بعملية خليج الخنازير^(١٥) - *Bay of Pigs Operation* (١٦).

واستناداً على ما تقدم يمكننا القول ان سياسة الاعتدال التي كانت ناجحة بشكل كبير في بوليفيا ، كانت بمثابة فشلاً ذريعاً في كوبا. ومن ثم فقد الولايات المتحدة الاميركية لكوبا كان حاضراً في اذهان مسؤولوا الادارة الاميركية وهم يناقشون السياسة والالية التي سيتبعونها مع الحكومة البرازيلية انذاك ، ولاسيما ان الفشل في عملية خليج الخنازير كان قد عزز ميول الادارة الاميركية للبحث عن حل متشدد لانهاء الصراعات السياسية في البرازيل، ولكن بنفس اليات الاحتواء التي طبقتها في كل من بوليفيا وغواتيمالا مع الاستفادة من تلك الدروس والعبر التي اكتسبتها من تجربتها القاسية في كوبا.

المحور الاول

موقف ادارة الرئيس كينيدي من حكومة جواو غولارت ١٩٦١-١٩٦٣:

أوجدت استقالة الرئيس البرازيلي المنتخب جانيو كوادروس^(١٧) - *Janio Quadros* في الخامس والعشرين من آب عام ١٩٦١ ازمةً دستورية حادة في البرازيل^(١٨)، أذ انه واستناداً الى الدستور البرازيلي لعام ١٩٤٦ كانت الرئاسة ستؤول الى نائبه جواو غولارت المعروف باسم جانغو - *Jango*، فأسم الاخير كان يثير القلق ومخاوف كبار رجال الاعمال والمستثمرين من الطبقة البرجوازية الرأسمالية، ويشاركهم في تلك المخاوف كبار الساسة والمسؤولين البرازيليين وقادة صنوف وتشكيلات القوات المسلحة البرازيلية (الجيش). فقد عدّه هؤلاء انه قومياً يسارياً خطراً (اشتراكياً-شيوعياً) فداخلياً وحسب رأي معارضيه كان عازماً على تبني وإجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التقدمية ،لاسيما وانه كان رئيساً لحزب العمال البرازيلي^(١٩) - *Partido Trabalhista Brasileiro* والمعروف اختصاراً بـ (*PTB*) وهو حزب ذو علاقة وثيقة بالنقابات العمالية والفلاحية، وموطن بعض العناصر الشيوعية المتطرفة. فهو لم يتوان عن الافصاح عن رغبته بإجراء هذه الاصلاحات في أكثر من مناسبة ،بحكم شغله العديد من الحقائب والمناصب الوزارية منها وزيراً للعمل ووزيراً للصناعة

والتجارة في عهد الحكومات التي تناوبت على حكم البرازيل آبان المدة ١٩٥٣-١٩٦٠، قبل ان يشغل منصب نائب الرئيس كوادروس ، هذا المنصب الذي شغله من خلال فوزه بالانتخابات على منافسيه مستنداً الى قاعدته الجماهيرية والشعبية التي تألفت غالبيتها من العمال والفلاحين^(٢٠). أما خارجياً فقد كان مؤيداً قوياً للسياسة الخارجية التي تبناها الرئيس المستقيل كوادروس ، القائمة على الاستقلال ، واستعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول المعسكر الاشتراكي وتحديداً الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية والمانيا الشرقية وحتى جمهورية كوبا^(٢١). وخير ما يدل على هذا التوجه ، هو أن غولارت وفي الوقت الذي قدم فيه كوادروس استقالته كان في زيارة اقتصادية-تجارية الى جمهورية الصين الشعبية^(٢٢)، التي لم يكن للبرازيل فيها اية تمثيل دبلوماسي انذاك^(٢٣). لذلك نُظر الى غولارت من قبل خصومه السياسيين البرازيليين على انه اشتراكي - شيوعي من طبقة وصنف الثوريين الشيوعيين في اميركا اللاتينية انذاك من امثال خوان دومينغو بيرون^(٢٤) - *Juan Domingo Peron* ، هذا الثوري الذي تمكن من اسقاط الحكومة الارгентينية عام ١٩٦١. كما ان الطبقة البرجوازية الرأسمالية في البرازيل خاصة ودول اميركا اللاتينية عامة لم تكن قد فاقت بعد من صدمة الثورة الكوبية التي اطاحت بالحكومة الكوبية على حين غره^(٢٥).

ولهذه الاعتبارات اعلن كبار السياسيين البرازيليين وقادة القوات المسلحة (المشاة،الجوية،والبحرية) فضلاً عن قيادة هيئة الاركان أنهم لن يسمحوا لغولارت بالعودة الى البرازيل لتولي منصب رئيس الجمهورية ،وليفرضوا حصاراً عسكرياً على الدولة،ومارسوا رقابة شديدة على الصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية ، فضلاً عن تحييد العناصر المؤيدة لغولارت في المدن الكبرى تمهيداً لتنفيذ انقلاب عسكري يسيطرون بموجبه على الحكومة. الامر الذي ادخل البرازيل بأزمة دستورية استمرت لمدة اسبوعين، قبل ان يتمكن شقيق زوجة غولارت المدعو ليونيل بريزولا^(٢٦) - *Leonel Brizola* حاكم ولاية ريوغراندي دو سول - *Rio Grande do Sul* من تنظيم تجمعاً للجماهير بالتعاون مع شبكة من اذاعات الراديو والقنوات التلفزيونية للدفاع والمناداة بشرعية تولي غولارت لمنصب الرئيس ، الامر الذي ولد انقساماً في صفوف القيادات العسكرية ، اذ كانت هنالك مخاوف من اندلاع صدام مدني-

عسكري يفضي الى ادخال البلاد في دوامة الحرب الاهلية .لذلك سرعان ما بدأت بوادر لحلحلة الازمة دستورياً عن طريق أيجاد حل قانوني توافقي وسطي من قبل البرلمان يرضي كل الاطراف المتنازعه ،اذ اصدر الكونغرس البرازيلي في الثاني من ايلول^(٢٧)، تعديلاً على الدستور عرف بـ (القانون الاضافي- *Additional Act*) الذي حد من سلطات الرئيس وجعلها مقيدة بالكونغرس ، كما نص على استحداث منصب رئيساً للوزراء تحت ذريعة حفظ النظام وضمان الاستقرار الحكومي . على ان يتم الاستفتاء على بقاء هذا القانون من عدمه نهاية رئاسة غولارت في نيسان من عام ١٩٦٥.اي قبل تسعة اشهر من نهاية فترته الرئاسية وستة اشهر قبل اجراء الانتخابات الرئاسية .عندها لم يجد غولارت الساعي للظفر بمنصب الرئيس بديلاً عن القبول بقرار الكونغرس القاضي بتقليص صلاحياته ، ليتم تنصيب رئيساً رسمياً للبرازيل في السابع من ايلول عام ١٩٦١^(٢٨). وتنفيذاً لما ورد في القانون الاضافي وافق الكونغرس في اليوم التالي على اختيار تانكريدو نيفيس – *Tancredo neves* رئيساً للوزراء وهو اول رئيس للوزراء في البرازيل منذ عام ١٨٨٩^(٢٩).

يظهر مما سبق غياب دور الاميركي في الازمة اعلاه ،هذا الغياب الذي يمكننا ان نعلله بانشغال الادارة الاميركية التي كانت برئاسة الرئيس جون اف كينيدي^(٣٠) – *John F. Kennedy* بوضع برنامج التحالف من اجل التقدم^(٣١) – *Alliance for Progress* ، هذا البرنامج الذي كان ابرز مقررات دول منظمة الدول الاميركية في مؤتمرها السنوي الذي عقد في مدينة بونتا دل أيست في الأورغواي^(٣٢) بالتزامن مع بدء الازمة الدستورية في البرازيل.

لم تثق الادارة الاميركية برئاسه الرئيس جون اف كينيدي بالرئيس البرازيلي غولارت استناداً الى ماضيه السياسي والعائلي (الايدولوجي). لكنها كانت تشعر بالخطر من اتخاذ أي اجراء قد يشيره او يستفزه، فهي حذره كل الحذر من ان اية محاولة لتضييق الخناق الاقتصادي والمالي على حكومته، قد يؤدي الى نشوب ثورة فلاحيه تنطلق شرارتها من الجزء الشمالي الشرقي من البرازيل ،الذي كان يعد واحدة من افقر المناطق ليس في البرازيل وإنما في اميركا اللاتينية بأسرها، فالاضطرابات بسبب المجاعة انذاك في هذا الجزء ، كان يمكن ان تؤدي الى ثورة ، والولايات المتحدة الاميركية لم تكن

عندها النيه لمواجهة كوبا اخرى في نصف الكرة الغربي. لهذا لجئت الادارة الاميركية في أطار درء خطر حكومة غولارت المرتقب على مصالحها في البرازيل الى انتهاج الالية الاولى من استراتيجية الاحتواء الا وهي سياسة الاعتدال لتعديل المسار الايديولوجي المتوقع من حكومة غولارت عبر تقديم المساعدات المالية والاقتصادية لها (٣٣). فعينت لهذه المهمة سفيراً جديداً لها في البرازيل في تشرين الاول من عام ١٩٦١ وهو لينكولن جوردون (٣٤) - *Lincoln Gordon* وقد كان جوردون أحد الخبراء الاقتصاديين الذين ساهموا في تطوير التحالف من أجل التقدم (٣٥).

أثناء ذلك وفي البرازيل كان غولارت قد بدء بحث الخطى ويسعى جاهداً للتخلص من تقييد الكونغرس لصلاحياته تمهيداً لتنفيذ برنامجه الاصلاحى، عبر الغاء النظام الديمقراطي البرلماني ، والعودة بالبرازيل الى النظام الرئاسي الذي عملت به البرازيل خلال المدة من ١٩٣٠-١٩٤٦ . فهو لم يتوان عن الافصاح عن رغبته هذه للسفير الاميركي جوردون ، اذ اخبره في احد لقاءاته به قائلاً " انا لا أنوي ان اكون ملكة انكلترا اخرى " (٣٦). وهذا الكلام عدته الادارة الاميركية مؤشراً خطراً من قبل غولارت يجب ان يؤخذ بالحسبان.

لكن غولارت وقبل ان يبدأ باتخاذ أي خطوة بهذا الصدد ، أيقن ان عليه ان يثبت أركان حكمه ، خوفاً من تحرك معارضية للاطاحة به . فأعلن في تشرين الاول عام ١٩٦١ عن برنامج حكومته الاصلاحى الذي يعرف بـ(برنامج الاصلاح الاساسى - *The basic reforms program*) الذي تضمن على اولاً: تحسين الظروف المعاشية للعمال المنضوين في النقابات العمالية وخارجها، والفلاحين المنضوين في النقابات الفلاحية وخارجها وحماية حقوقهم. ثانياً: إعادة توزيع الاراضى البور(غير المستزرعه) على من يرغب من الفلاحين بالشراء مقابل سندات مالية مؤجلة الدفع وليس نقداً. ثالثاً: إصدار قانون الاقتراع العام لكل شخص لايحيد القراءة و الكتابه ويشمل هذا القانون مشاركة الجنود والبحارة بالاقتراع بعد ان كان لا يحق لهم ذلك. رابعاً: معالجة مشكلة التضخم المالى عبر الاعتماد على سيطرة وادارة الحكومة لموارد البلاد الطبيعية وما توفره الشركات العاملة في البرازيل من خدمات (٣٧). فكان عليه أن يواجه المشاكل التي تعترض مخططاته أنفة الذكر التي كان أولها: توسيع قاعدته الشعبية الجماهيرية ، ونحن سبق ان نوهنا الى

ان قاعدته الاساسية كانت تتألف من اتباع ال (PTB) الى جانب ما يعرف بالبرجوازية الوطنية والعناصر القومية في الجيش، ويمكننا القول ان نقطة التحول في ازدياد وتوسع قاعدته الجماهيرية هو المؤتمر الوطني الاول للعمال والفلاحين الذي عقد في تشرين الثاني من عام ١٩٦١ في مدينة بيلو هوريزنتي - *Belo Horizonte* وبحضور رئيس وزرائه تانكريو نيفيس والذي جذب الية أكثر من (٦٠.٠٠٠) مندوب من مندوبي المنظمات الفلاحية في عموم المدن والولايات البرازيلية، بعد ان اعلن في هذا المؤتمر عن تأسيس ادارة الرقابة السياسة الزراعية - *Suprintendency of Agrarian Policy* وهي عبارة عن وكالة حكومية تعنى بتوزيع الاراضي على الفلاحين، وتسهيل تنفيذ السياسات الزراعية والاجتماعية، اذ تعمل بالتنسيق مع اللجنة الوطنية للاتحادات الريفية - *The formation of rural Unions* والتي مهمتها تنسيق وتسهيل تشكيل النقابات الفلاحية، وتكون كلها خاضعة لتوجيه وسيطرة وزارة العمل، التي يمكنها ان تزود حكومة غولارت بالخطط السياسية لتنظيم عمل الفلاحين ونسبته^(٣٨).

ورغم ذلك كان كانت المشكلة الثانية: التي واجهت حكومة غولارت هو احتياجه الى قاعدة سياسية قوية في الكونغرس (البرلمان البرازيلي)، فمن دونها كان تمرير غولارت للتشريعات الدستورية اللازمة لاصلاحياته الاساسية التي ينوي العمل بها صعباً^(٣٩). فالنظام السياسي في البرازيل تم تكريسه ضد الرؤساء الاصلاحيين، فعلى سبيل المثال كان انتخاب اعضاء الكونغرس يتم وفق قواعد نسبية، وهذا يعني ان أي برازيلي يشغل منصب رئيس الحكومة كان يحتاج الى قاعدة جماهيرية وسياسية تدعمه وتأييده وتناصره لتنفيذ برنامجه الاصلاحى الذي كان قد تبناه اثناء حملته الانتخابية. لذا كان على غولارت ان ينشئ او يسعى لبناء تحالف سياسي داعم له من اعضاء السلطة التشريعية (البرلمان)، لكي تتمكن حكومته من انجاح برنامجها وتمريره. وفي مثل هذا النظام كان تمرير الاصلاحات والتغييرات يعد تحدياً كبيراً، اذ كان على الرئيس زيادة عدد اعضاء البرلمان من اتباع حزبه، وان يستخدم سياسة الترغيب تارةً والترهيب تارةً اخرى ليضمن دعم اعضاء البرلمان لكل قانون او تعديل قانون يدرج ضمن جدول اعماله. لاسيما وانه في الوقت الذي تولى غولارت السلطة كان غالبية الاعضاء من اتباع الاحزاب اليمينية المحافظة، من امثال الحزب الديمقراطي الوطني - *The National*

Democratic Party الذين لم يتقبلوا فكرة التغيير الاصلاحى (الاقتصادى والسياسى والاجتماعى) فى البلاد ،لانه سىضر بمصالحهم ويكون مقدمه حسب أعتقادهم للاضطرابات الاجتماعية وحالة عدم الاستقرار السياسى^(٤٠).

وفى السياق ذاته لم تكن تلك مشاكل غولارت فقط ، وإنما كانت هنالك معضلة اخطر منها كان على غولارت التصدي لها اذا ما اراد تمرير برنامجه الاصلاحى الا وهى اعدائه للدودين من قادة القوات المسلحة البرازيلية ، فالجيش كان هو القوة الاكثر فاعلية فى البرازيل انذاك ، اذا ما قارنها بقوة السلطين التشريعية والتنفيذية ، فالرئيس لا يمكن ان يبقى فى منصبه دون تأييد قاداته ودعمهم ، وقد كان تأمين هذا الدعم من اشد الصعوبات التى واجهت غولارت ، لان الجيش لم يكن على انسجام تام معه ، لا بل كانوا هم قادوا القوى السياسية والعسكرية التى رفضت تنصيبه. لا بل الادهى من ذلك ان الاحزاب المتنافسة على السلطة فى البرازيل من اليمين الرأسمالى المحافظ واليسار الاشتراكى ، كانت تسعى جاهدة لنيل دعم الجيش على حساب منافسيهم ، الامر الذى فسح المجال امام القادة العسكريين للتدخل فى السياسة ، ممارسين سلطة الوصاية على السياسة الوطنية فى البرازيل^(٤١).

والى جانب سطوة قادة الجيش كانت هنالك مشكلة الضعف والتدهور الاقتصادى ، التى كان على رؤوساء البرازيل التعامل معها فى ظل انخفاض حاد فى المدخرات والوردات وارتفاع كبير فى النفقات والديون . فالاقتصاد البرازيلى يعتمد على انتاج مجموعه من السلع والمنتجات خاضعة فى انتاجها الى شركات ومستثمرين رأسماليين اميركيين وأجانب يسعى كل منهم للحصول على المكاسب والامتيازات الخاصة. فثروات البرازيل الوطنيه كانت تعتمد على حد كبير على السعر العالمى للسلع المصدرة مثل القهوة وعلى حجم الاستثمارات الاقتصادية فى بعض القطاعات الصناعية . وبما ان الحكومات البرازيلية المتعاقبة لم يكن بمقدورها الانفاق بوتيرة متصاعدة استناداً الى اقتصادها الضعيف ، لذا ارتبط اتفاقها بتلك المبالغ التى تحصل عليها من الولايات المتحدة الاميركية والمنظمات المالية العالمية مثل صندوق النقد الدولى . وهذا الامر جعل

بقاء وزوال تلك الحكومات مرتبطاً بحجم المساعدات المالية والاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الاميركية. وفتح الباب وعلى مستويات عليا امام الساسة الاميركيين للتدخل في الشأن الداخلي البرازيلي^(٤٢).

واستناداً على - ما ورد انفاً - يمكننا الاستنتاج ان أفق رئاسة غولارت كانت مظلمة ، فمن جانب كان عليه ان يضمن تأييد الاحزاب السياسية المحافظة في البرلمان لضمان تمرير اصلاحاته وعدم اقالته وقادة الجيش ودعمهم لضمان عدم الاطاحة بحكمه او معارضته . ومن جانب اخر تنفيذ برنامجه الاصلاحى الذي وعد به جمهور مؤيديه والقائم على عزل الولايات المتحدة ومنعها من التدخل في الشؤون البرازيلية ، في وقت كان فيه هو احوج ما يكون لدعمها المالي لضمان نجاح رئاسته وبقائه. لذا بدا واضحاً ان على غولارت ان يوافق بين هذه الاتجاهات والقوى المتنافسة، عبر ايجاد طريق وسط (معتدل) ضمن الوسط البرجوازي الرأسمالي، يمنع بواسطته معارضيه داخلياً وخارجياً (الولايات المتحدة الاميركية) من وصف سياسته بالرايكانية او الشيوعية في وقت كانت تطورات الثورة الكوبية قد ارسلت اشارات صادمة وخطيرة في اميركا اللاتينية.

خارجياً عدم ثقة الادارة الاميركية بغولارت كان قد عززها تناقض مواقفه السياسية الفعلية مع تصريحاته الاولى ، فعلى الرغم من تصريحه العزم عن تبني سياسة سلفه جانيو القائمة على الاستقلال بالسياسية الخارجية ، لكن سرعان ما ناقض تصريحاته وبدء بتوثيق علاقاته مع الحكومة الثورية الكوبية بزعامه فيدل كاسترو ، ففي اجتماع وزراء خارجية دول منظمة الدول الاميركية المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٢ ، عارض وزير خارجيته فرانسيسكو تايجو - Francisco Taigo العقوبات التي فرضت على كوبا^(٤٣). كما لم يحرك ساكناً أزاء التهديدات التي اصدرها صهره حاكم مدينة ريو غراندي دي سول المدعو بريزولا في نفس الشهر والقاضية بمصادرة املاك شركات الهاتف والبرق الاميركية (ITT) وكذلك املاك شركات الطاقة الكهربائية الاميركية العاملة في البرازيل (AMFORP)^(٤٤). ورغم ذلك لم تيأس الادارة الاميركية من تعديل مسار حكومة غولارت وقررت اغرائه بتقديم المساعدات المالية والاقتصادية ، ففي شباط من نفس العام قررت الادارة الاميركية ارسال بعثة لتقديم المساعدات الغذائية والدوائية

لمنطقة شمال شرقي البرازيل ضمن برنامج السلام في البرازيل ،وبعد ذلك بشهر فعلت الادارة الاميركية برنامج التحالف من اجل التقدم وكانت البرازيل هي المستفيد الاكبر من مساعداته استناداً الى تدهور الاوضاع المعاشيه في الجزء الشمالي الشرقي الذي يعد الاكثر كثافه سكانيه بين اجزائها وأشدّها فقراً^(٤٥). وذلك عندما تعهدت بتقديم (١٣) مليون دولار على شكل قروض ومنح لمساعدة وتطوير في ذلك الجزء^(٤٦). وفي نفس الشهر زار شقيق الرئيس أدوارد كينيدي^(٤٧) - Edward Kennedy الذي كان سيناتوراً في مجلس الشيوخ الجزء الشمالي الشرقي من البرازيل لتقصي الحقائق عن اوضاع الفلاحين فيه، وبعد اطلاعه على الاوضاع ،كتب محذراً أداره بلاده من مخاطر ثورة شيوعية في المنطقة، وهذا كان اكثر ما تخشاه الادارة الاميركية. لذلك سارع الرئيس كينيدي وبناءً على توجيه مستشاريه الى استضافة وزير التخطيط البرازيلي المدعو سيلسيو فورتادو^(٤٨) - Celso Furtado في الولايات المتحدة. أذ كان هذا الاخير مسؤولاً عن وضع سياسة التنمية الاقتصادية التي تريد حكومة غولارت تطبيقها في شمال شرق البرازيل. كبار الساسة في واشنطن كانت لديهم شكوك بأن فورتادو كان شيوعياً ،الا انه لم يظهر انتماءه العقائدي او حاول اخفائه عنهم .وفي اللقاء الذي جمع فورتادور بالرئيس كينيدي في البيت البيضوي ،أقترح الاخير على فورتادو أستعداد الولايات المتحدة الاميركية على توفير المساعدات المالية والاقتصادية لدعم الاوضاع المتأزمة في شمال شرق البرازيل، موضحاً لفورتادو انه من دونها ستكون فرص نجاح غولارت في ادارة البرازيل ضئيلة. لكن الرئيس كينيدي كان قد رهن تلك المساعدات بموافقة غولارت على سلوك اتجاه يميني معتدل (متحفظ) يهدف الى تحقيق امرين أولهما: توجيه سياسة الدولة الاقتصادية للحد من التضخم المالي المتفشي ،ومن ثم معالجته، الامر الذي من شأنه ان ينزع فتيل الاضطرابات الاجتماعية المحتملة في البرازيل. وثانيهما: تعهد والتزام غولارت بتطهير حكومته، أي الطيف السياسي من الساسة والمسؤولين ذوو التوجهات والانتماءات اليسارية-الشيوعية المتطرفة^(٤٩).

بدا واضحاً ان الادارة الاميركية قد اتبعت سياسة العصا والجزرة في تعاملها مع البرازيل ، فمن الطبيعي ان عرض الرئيس كينيدي تقديم المساعدات المالية للبرازيل كان يخدم توجهات الرئيس غولارت الاصلاحية ، لكن رهنه أياها بشروط اعلاه هذا ما لم

يرض به ، لاسيما وانه كان عازماً على أيجاد لحلاً لوقف التدخل الاميركي في الشؤون البرازيلية.

ورغم ان غولارت كانت لديه تحفظات على مطالب الادارة الاميركية، فالتسليم للادارة الاميركية عد مطلباً صعباً لرئيس أصلاحي من أمثاله ، لكنه كان احوج ما يكون لهذه المساعدات لكي يمضي قدماً في برنامجه الاصلاحى ، لذا كان عليه ان يثبت للادارة الاميركية او يعطي دلالات انه موافق على شروطها ، لكي تبده بأرسال المساعدات لحكومته . لذلك زار الولايات المتحدة الاميركية في نيسان عام ١٩٦٢، وكان مغزى الزيارة وغايتها الاسمى هو ترك انطباعاً جيداً عنه لدى كبار الساسة الاميركيين وعلى رأسهم الرئيس كينيدي ، وفعلاً نجح في ذلك بعد ان وعد الاخير بشراء أملاك شركات الخدمات العامة (البرق والهاتف والكهرباء) المملوكة للشركات الاميركية بدلاً من مصادرتها كما اسلفنا سابقاً ، كما انصت غولارت بأمعان لتحذيرات الرئيس كينيدي له من مخاطر التسلل الشيوعي في النقابات العمالية التي اصبحت حسب قوله "مصدر تهديد يساري- شيوعي " . اذ بدا ان الرئيسان متوافقان حول افق التعاون بين البلدين. وعليه وعد الرئيس كينيدي نظيره البرازيلي انه سيزور البرازيل في تموز او آب من نفس العام^(٥٠).

وخلافاً للوعود التي قطعها غولارت للرئيس كينيدي خلال زيارته للولايات المتحدة الاميركية، كانت تحركاته اعتباراً من حزيران بمثابة هجوم على المصالح الاميركية والنظام البرلماني في البرازيل ، فقام بمصادرة املاك شركات الهاتف والبرق والطاقة الكهربائية العائدة للشركات الاميركية. ولم يكتفي بذلك وانما فرض ضرائب كبيرة على اعمال وأملاك الشركات الاميركية والاجنبية في البرازيل تحت ذريعه معالجة الازمة المالية في البرازيل، الامر الذي من شأنه ان يثبط المستثمرين الاميركيين عن زيادة نشاطهم الاستثماري في البرازيل^(٥١). كما ضرب تحذيرات الرئيس كينيدي بشأن خطر التسلل الشيوعي في حكومته عرض الجدار ، وعمل خلافاً لذلك عندما بدء تعزيز صفوف حكومته وتعضيدها بالمسؤولين الشيوعيين ، والدليل على ذلك أنه كان قد عين حاكم ريو غراندي بريزولا الشيوعي بمنصب وزير الخارجية في حكومته. وعليه عدت الادارة الاميركية ان هذا القرار هو الحدث الاخطر في سلسلة التطورات والقرارات الخطيرة التي اقدم غولارت على اتخاذها، التي تندد بالعداء للولايات المتحدة^(٥٢). كما سارع

غولارت الى ترشيح وزير خارجيته المقال الشيوعي سان تياغو دانتاس^(٥٣) - *San Tiago Dantas* وهو من اعضاء حزبه الى منصب رئيس الوزراء، بديلاً لرئيس الوزراء نيفيس الذي كان قد قدم استقالته في ٢٦ حزيران ، من اجل الترشيح لمنصب نائب في البرلمان في الانتخابات المقرر اجرائها في السابع من تشرين الاول ، الا ان البرلمان رفضه بأغلبية ١٧٤ صوت ضده مقابل ١١٠ له^(٥٤). وفي السابع من تموز صوت الكونغرس على فرانيسكو دي بولا بروشادو - *Francisco de paula Brachado* رئيساً للوزراء وهو وهو محام شيعي يعمل نائب لحاكم مدينة ريوغراند دي دي سول ، وقد حظي انتخابه بدعم غولارت ووزير الخارجية بريزولا ، فبانتخاب بروشادو كان غولارت قد حظي بحليف سياسي ذو منصب قوي سيدعّمه في نضاله ومناوراته ضد الكونغرس من اجل دفعه لإجراء استفتاء مبكر على نقل النظام من برلماني الى رئاسي^(٥٥).

أثارت تحركات غولارت انه الذكّر قلق حكومة واشنطن ودفعت بالرئيس كينيدي الى تأجيل زيارته الى البرازيل التي كانت مقرره في تموز، ولا سيما ان الادارة الاميركية باتت على قناعة تامة ان غولارت يسعى لاجداث ثورة سياسية ضد الكونغرس ، ففي شهر تموز أنشاء غولارت ما يعرف بالقيادة العامة للعمال - *The Commando General dos Trabalhadores* او ما تعرف اختصاراً بـ (CGT)^(٥٦) هذه القيادة التي اشتملت على (٣٠٠) نقابه عمالية في عموم المدن البرازيلية^(٥٧). بدا جلياً ان انشاءها لم يعدو عن كونه ورقة ضغط سياسية اراد استخدامها غولارت للضغط على البرلمان واجباره على الانصياع لارادته وعلى راسها تغيير موعد الاستفتاء على تغيير النظام من البرلماني الى رئاسي. وخير ما يؤكد ذلك هو ما اظهرته هذه القيادة من قدرة على تنظيم الاضرابات العامة للعمال حوت اشارات ضغط سياسية قوية ، ولاسيما انها كانت تضم في عضويتها اكثر من (١.٥) مليون عامل برازيلي^(٥٨).

وبناءً على ما تقدم ايقنت ادارة الرئيس كينيدي انه اذا ما احكم غولارت قبضته على الكونغرس سيسيطر على البلاد، وفي هذا الصدد اقترح مستشار الرئيس لشؤون اميركا اللاتينية ريتشارد غودوين - *Richard Goodwin* وضع حداً لتصرفاته قبل ان يحدث ما هو اخطر اذ صرح للرئيس قائلاً " اذا ما اردنا ان نضع حداً لتصرفاته علينا ان نجعل الجيش يطيح بحكمه مع نهاية العام ان امكن...لهذا علينا ان نرسل اشارات الى

الجيش البرازيلي مفادها ان الولايات المتحدة الاميركية لن تكون معادية لاي عمل عسكري يقوم به من اجل اسقاط حكومة غولارت"...أكمل الرئيس كينيدي كلام غودوين وقال " حتماً سيسلم البلاد الى الشيوعيين ما لم نتحرك"^(٥٩). وفي الخامس عشر من نفس الشهر هاتف السفير الاميركي في البرازيل لينكولن جوردون الرئيس كينيدي ليلغفه مخاوفه من تنامي النفوذ الشيوعي في حكومة غولارت ،لذا طلب منه الرئيس القدوم الى واشنطن لمناقشة الامر ومعرفة المزيد من التفاصيل عن الوضع السياسي في البرازيل في ظل حكومة غولارت. لكن وقبل وصول جوردون الى الولايات المتحدة الاميركية قررت ادارة الرئيس كينيدي التحرك ضد غولارت سياسياً واستخباراتياً فأمرت وكالة المخابرات المركزية بأن توجه الاخيرة ضباط وعملاء محطاتها في رودري جانيرو من اجل وضع خطة للتأثير على نتائج الحزب الشيوعي في انتخابات الكونغرس المقرر اجراءها في السابع من تشرين الاول عبر دعم خصومه من اتباع الاحزاب السياسية المحافظة ، خشية من زيادة عدد اعضائه من اليسار المتطرف والتي كانت تستحوذ على ٦٦ مقعد من اصل ٣٢٦ مقعداً يتكون منها الكونغرس،وقد وافقت اللجنة الخاصة الموسعة^(٦٠) - *The Special Group Augmented* الملحقه بمجلس الامن القومي على الامر.^(٦١) أذ رصدت الادارة لهذا العملية التي حوت شقين الاول: تمويل ودعم الحملات الانتخابية لمرشحي الاحزاب المعارضة لغولارت والمالية للولايات المتحدة الاميركية من امثال اتباع الحزب الوطني الديمقراطي مبلغ (٥) مليون دولار، والثاني: جمع المعلومات عن انصار غولارت من الشيوعيين والتخريب السياسي ضد برنامجه ورصد لهذا الامر مبلغ (٢٠) مليون دولار^(٦٢).

تحققت مخاوف الادارة الاميركية يوم عدت تعيين بريزولا القرار الاكثر خطورة على مصالحها في البرازيل ،ففي ٢٣ من تموز عام ١٩٦٢ كان بريزولا قد القى خطاباً تلفزيونياً ناصب فيه العداء للولايات المتحدة الاميركية،محملاً اياها مسؤولية تأخير التنمية الاقتصادية في بلاده ،لأنها من استنزفت البلاد اقتصادياً عبر شركاتها الرأسمالية الربحية ،ومحولةً اياها الى مستعمرة اميركية بصوره غير مباشرة^(٦٣).

بعد هذا الخطاب بدأت بوادر ايقاد نار الاليه الثانية لسياسة الاحتواء وهي التفكير بالاطاحة بحكومة غولارت بانقلاب، وعلى اثر ذلك التقى الرئيس كينيدي سراً بسفير

ادارته في البرازيل لينكولن جورردون في ٣٠ من تموز في البيت الابيض ، بحضور مستشاره لشؤون أميركا اللاتينية ريتشارد غودوين، لمناقشة تطورات الاوضاع الاخيرة في البرازيل، ودراسة امكانية زعزعه استقرار حكومة غولارت فيها، وفي الاجتماع اوضح السفير جورردون لرئيس ومستشاره قائلاً " نحن اذا ما اردنا الاطاحة بغولارت ، فأعتقد ان أهم وظائفنا خلال المرحلة القادمة هي تقوية علاقتنا مع قيادات الجيش " وللتوضيح " علينا ايصال تلك الفكرة التي مفادها اننا غير معادين ولا معارضين لاي نوع من العمل العسكري سيقوم به للإطاحة بغولارت الذي اخذ البلاد بعيداً نحو الشيوعية " واردف جورردون قائلاً "سيدي الرئيس أحب ان اضيف ان قادة الجيش متعاونون معنا للغاية وهم مناهضون للشيوعية جداً..." رد الرئيس معلى جورردون مستفسراً " هل لدينا قنوات اتصال جيدة معهم " جورردون " نعم سيدي، لكننا نحتاج الى ملحق عسكري جديد " الرئيس "وملحقنا..؟" جورردون "انه لطيف لكنه غبي الى حد ما..." ،بعد هذا النقاش قرر الرئيس والمجتمعون معه في هذا الاجتماع المحوري في سياسة الولايات المتحدة الاميركية ضد حكومة غولارت الى رفع وتقوية مستوى الاتصال مع قادة الجيش البرازيلي تمهيداً للإطاحة بها ، من خلال تعيين ملحق عسكري اميركي جديد فوقع الاختيار وباقتراح من ريتشارد غودوين على العقيد فيرنون والترز^(٦٤) - Vernon Walters ،الذي اصبح في نهاية المطاف الممثل السري الرئيسي للولايات المتحدة الاميركية في اطار التحضير للانقلاب العسكري الذي سيتم الاعداد له لاسقاط حكومة غولارت^(٦٥).

بعد الاجتماع اعلاه بيوم واحد كان الرئيس كينيدي قد ناقض نفسه وناقض سياسته التي قرر انتهاجها ضد حكومة غولارت سراً ، وذلك عندما التقى بالسفير البرازيلي في الولايات المتحدة روبرتو كامبوس - Roberto Campos الذي كان برفقة مجموعة من طلبة الكلية العسكرية البرازيلية في زيارة للبيت الابيض. ففي هذا اللقاء وجه احد الطلبة سؤالاً للرئيس كينيدي مستفسراً "ماذا سيكون رد فعل حكومة الولايات المتحدة الاميركية اذ ما اقدمت الحكومة البرازيلية على امتلاك وسائل الانتاج ومصادرها ، من اجل الانخراط في كفاح اقتصادي ذو فاعلية كبيره ضد الفقر والتخلف"^(٦٦). فكانت اجابه الرئيس ليبرالية معتدلة "اعتقد ان قرار بلدك حول تحقيق التقدم الاقتصادي هو قرارك

، وإذا كانت النهضة الاجتماعية والاقتصادية تعني سيطرة الدولة على وسائل الانتاج والصناعات الاساسية فهو قرار حكومي... ونحن نحترم قرارات غولارت ونحترم سيادة البرازيل على ارضها ومواردها... ونحن عندها لن نعارض لان المعارضة تعني نفى الحريات المدنية والتدخل في الشأن الداخلي البرازيلي"^(٦٧). ويمكننا القول ان الرئيس علناً اعترف بحق حكومة البرازيل بالسيادة الاقتصادية على مواردها وسراً وراء الابواب المغلقة كان الامر مختلف ومتناقض تماماً، أذ كان الرئيس وادارته قد بدأت التدخل في الشأن الداخلي البرازيلي لتوثيق علاقاتها مع قادة الجيش تمهيداً لتخطيط للانقلاب عسكري من اجل حماية مصالحها الاقتصادية في البرازيل.

بحلول شهري آب ومطلع ايلول من عام ١٩٦٢ كانت المدن والولايات البرازيلية شهدت موجة من الاضرابات العمالية تحت اشراف وتوجيه القيادة العامة للعمال (CGT) والتي طالبت بتحسين الاوضاع المعاشية للعمال ورفع مستوى مدخولاتهم من خلال زيادة رواتبهم ، عبر ربطها بتطبيق التنمية الاقتصادية التي وردت في البرنامج الاصلاحات الاساسية لحكومة غولارت، الذي عطل بسبب المعارضة السياسية له في الكونغرس ، اذ بدا واضحاً ان غولارت كان قد اوعز الى القيادة العامة للعمال لتنظيم هذه الموجة من الاضرابات بغية الضغط على الكونغرس لاجباره على اعادة النظر في موعد الاستفتاء ، أذ كانت هذه الاضرابات عنيفة وهددت استقرار البرازيل ، ففي ١٢ من ايلول كان قائد الفرقة المشاة الثالثة اللواء جاير دانتاس ريبيرو - *Jair Dantas Ribeiro* قد ابرق مقر وزارة الدفاع وبعد سلسلة الاضرابات العمالية في مدن ريو دي جانيرو - وريسيبي - *Recife* وبورتو اليغري - *Porto Alegre* وسانتوس - *Santos* ان لم يعد يستطيع حفظ النظام في تلك المدن ولا حتى داخل قواته اذا لم يتم تلبية مطالب العمال وفي طليعتها تقديم موعد الاستفتاء للشروع بتطبيق برنامج الاصلاحات الاساسية. وفعلاً في ١٤ مئة نفس الشهر صوت الكونغرس على تقديم موعد الاستفتاء ، الذي حدد يوم ٦ كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، بدلاً من ٦ نيسان عام ١٩٦٥ ، أي قبل اكثر من عامين من الموعد المقرر ، اذ حظي هذا التعديل بقبول واستحسان اليسار الشيوعي^(٦٨).

ولم تمضِ ايام الا وكان غولارت قد اضاف انجاز سياسياً اخر لا يقل من حيث الاهمية عن ما ورد اعلاه الى سجل نجاحاته وانجازاته الداخلية، فقد استطاع حزبه

(PTB) وبلاستناد الى قاعدته الجماهيرية من تحقيق فوزاً كبيراً في انتخابات الكونغرس التي جرت في السابع من تشرين الاول، ويزد عدد مقاعده من ٦٦ الى ١١٦ مقعداً^(٦٩). وقد اجمع المهتمين في الشأن البرازيلي على ان هذا الفوز يعزى الى زيادة الوعي والثقافة والتحضر بين السكان، والتي زادت معها نسبة المشاركين في الانتخابات الى (١٨.٥) مليون ناخب وهذا الرقم اكثر بثلاث مرات من عدد الناخبين المشاركين اول انتخابات اجريت بالبرازيل وهو في عام ١٩٤٥ اذ شارك فيها (٤.٧) مليون ناخب^(٧٠). وبذلك اصبح الحزب الشيوعي البرازيلي هو الحزب الاكبر في الكونغرس ويستحوذ على ٢٧٪ من مقاعده، الى جانب احزاب الوسط من الياسر التي كانت هي الاخرى قد حققت مكاسب في نفس الانتخابات لذلك سارع غولارت الى تشكيل كتلة سياسية في الكونغرس عرفت باسم فرنتي برالامنتار ناشيونالستا- *Frente Parlamentar Nacionalista* والتي تعرف اختصاراً بـ (FPN) والتي ضمت ٤٠٪ من نواب الكونغرس لدعم وإسناد اصلاحاته^(٧١). وبقيناً ان هذا التطور السياسي على مستوى السلطة التشريعية جعل غولارت يشعر بالطمأنينة على سلطاته وحكمه، فبدأ اقل استعداداً للامتثال لمطالب الولايات المتحدة الاميركية.

خارجياً وبعد ان رفضت الحكومة الثورية الكوبية مقترح مشروع حكومة غولارت الذي قدمه سفيرها في الامم المتحدة لحل ازمة الصواريخ الكوبية^(٧٢) - *Cuban Missile Crisis*، الذي نص على تجريد كل دول اميركا اللاتينية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل، مقابل تعهد كوبا بإزالة قواعد الصواريخ النووية السوفيتية المشيدة على اراضيها^(٧٣). وفي اعقاب انتهاء الازمة تحركت الولايات المتحدة الاميركية لطرد كوبا من منظمة الدول الاميركية، الا ان حكومة غولارت رفضت القرار الاميركي بهذا الصدد^(٧٤).

أثناء ذلك كان البيت الأبيض برئاسة كينيدي منزعجاً من مواقف غولارت السياسية المستقلة خلال أزمة الصواريخ الكوبية. على الرغم من أن غولارت ساعد جهود أدارته لتجنب حرب نووية، من خلال العمل كوسيط في المفاوضات الثنائية الخفية بين كينيدي وكاسترو - وهي مبادرة سرية للغاية كشف عنها مؤرخ جامعة جورج واشنطن جيمس جي. هيرشبرج - إلا أن غولارت لم يكن يدعم الجهود الأمريكية الرامية إلى نبذ كوبا

على نحو كافٍ في منظمة الدول الأميركية في ١٠ كانون الاول عام ١٩٦٢ ، أخبر كينيدي الرئيس البرازيلي السابق جوسيلينو كويتسك- أن الوضع في البرازيل "يقلقه أكثر من الوضع في كوبا"^(٧٥).

في الحادي عشر من كانون الاول ، واستعداداً لاجتماع اللجنة التنفيذية (EXCOMM) التابعة لمجلس الأمن القومي ، صاغ الاخير مذكرة حوت ثلاثة بدائل لسياسة الاميركية تجاه حكومة غولارت وهي... أ: عدم اتخاذ أي اجراء من شأنه السماح بأنجرار البرازيل نحو الشيوعية ، ب: التعاون مع العناصر البرازيلية المعتادة لغولارت بهدف إحداث انقلاب الإطاحة به ، ج: الضغط على غولارت لتغيير التوجه السياسي والاقتصادي لحكومته. اعتبر الخيار (ج) أن السياسة المجدية الوحيد انذاك. لأن معارضي غولارت افتقروا إلى "القدرة والإرادة للإطاحة" بسبب انجازاته السياسية ، كما ان الادارة الاميركية لم تكن تمتلك القدرة في المستقبل القريب انذاك على تحفيز عملية «انقلاب» بنجاح ورغم ذلك اوصت اللجنة في اطار المذكرة ذاتها لمجلس الأمن القومي بتعزيز خطوات الانقلاب ، ولكن يجب ان تبقى نشطة ومستمرة لكن قيد المراقبة من قبل اللجنة الخاصة الموسعة". اذ اقترحت اللجنة ان مناقشة غولارت بشأن أجراءاته ، يجب ان يتم من قبل ممثل شخصي للرئيس ، فيجري حواراً شخصياً معه بناءً على توجيهات الرئيس ولاسيما حول القضايا ذات الاهمية الكبرى ، التي تحتاج الى قرارات رئاسية عاجلة مثل القضايا السياسية و الاقتصادية لما لها من اهمية وانعكاسات خطيرة على العلاقات بين البلدين^(٧٦). سجل محضر اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس الامن أن الرئيس كينيدي قبل التوصية بأن أدارته "ستسعى لتغيير التوجه السياسي والاقتصادي لغولارت وحكومته"^(٧٧).

تمشياً مع قرار الرئيس كينيدي في اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس الامن قرر إرسال ممثل شخصي عنه للتحدث إلى غولارت ، فوقع اختياره على اخيه النائب العام روبرت كينيدي^(٧٨) - Robert Kennedy فسافر الاخير برحلة معدة على عجل "لمواجهة" الزعيم البرازيلي بشأن القضايا التي كانت تثير قلق واشنطن وتهيجها بشكل متزايد من إدارته الفوضوية لاقتصاد البرازيل ومصادرته لاملاك الشركات الأمريكية مثل T&IT ، وموقفه المخيب للامال الاميركية خلال أزمة الصواريخ الكوبية ومغازلة الكتلة السوفيتية

، وهو الأكثر إثارة للقلق . فضلاً عن تسامحه المفرط مع العناصر المتطرفة اليسارية وحتى الشيوعية في حكومته والجيش والمجتمع ، وحتى دائرته الداخلية. وفي ١٧ كانون الاول عام ١٩٦٢ وبرفقة السفير الأمريكي لينكولن جوردون ، التقى روبرت كينيدي لأكثر من ثلاث ساعات مع غولارت في العاصمة البرازيلية الجديدة برازيليا - *Brazilia* في قصر ألفورادا الرئاسي الحديث المطل على البحيرة وفي اللقاء تحدث المدعي العام عم مدى الانزعاج الذي يعتري الادارة الاميركية من العديد من علامات تسلل القوميين الشيوعيين أو المتطرفين" إلى قيادات الحكومة المدنية والعسكرية والنقابية والجماعية الطلابية ، وفشل جولارت الشخصي في اتخاذ موقف واضح ضد التصريحات "المعادية لأميركا" الصادرة منهم (أي الشيوعيين). ثم تطرق إلى القضايا الاقتصادية ، فقال له إن شقيقه "قلق للغاية إزاء تدهور الاقتصاد في البرازيل الأشهر الأخيرة ، ولا سيما من التضخم المتفشي والمتزايد بنسبة ٥٪ يقابله انخفاض خطير في الاحتياطات الدولية البرازيلية . فدعى غولارت إلى "تنظيم بيته الاقتصادي والمالي. وشدد النائب العام على أن التغلب على هذه العقبات التي تعترض سبيل تقدم البرازيل "نقطة تحول في العلاقات بين البرازيل والولايات المتحدة والمستقبل الكامل لأميركا اللاتينية". ورغم ذلك كان رد غولارت طويلاً ومفصلاً في الدفاع عن سياساته ، مؤكداً ان هنالك حساسية أميركية مفرطة تجاه حكومته وبلاده^(٧٩).

بعد اللقاء كتب كينيدي مذكرة إلى السفير جوردون جاء فيها "يبدو أننا بدأنا في العمل".^(٨٠) في اشارة واضحة للبدء بالتحضير والاعداد لمخطط الانقلاب والإطاحة بحكومة غولارت، وفي ذات الوقت كتب لاختيه الرئيس جون كينيدي قائلاً " يبدو اننا لن نحصل لنا على مكان في البرازيل مع وجود غولارت"^(٨١).

فضلاً عن تأثير الذي تركه النائب العام على الادارة الاميركية وموقفها من حكومة غولارت ، شكل ما حدث في ٦ كانون الثاني عام ١٩٦٣ نقطة اللاعودة في علاقة الولايات المتحدة الاميركية مع حكومة غولارت ، ففي هذا اليوم استفتى غولارت الشعب على العودة الى النظام الرئاسي^(٨٢). فأختار الشعب استعادة النظام الرئاسي الذي يمنح الرئيس صلاحيات كاملة ، اذ صوت لصالحه (٩.٥) مليون من اصل (١٢.٣) مليون شاركوا بالاستفتاء مانحين غولارت ثقتهم الكاملة^(٨٣). فكان هذا الاستفتاء

انتصاراً ساحقاً لصالح ادارة الرئيس غولارت الذي تولى السلطات الرئاسية كاملة في ٢٤ من نفس الشهر^(٨٤).

بعد نجاح غولارت باستعادة صلاحياته الكاملة والتخلص من قيود الرقابة البرلمانية التي كبل بها من قبل خصومه من السياسيين وقادة الجيش عند تولية السلطة ، قررت الولايات المتحدة الاميركية لعب اخر ورقها ضده لإجباره على تغيير نهجه السياسي والاقتصادي وفق اليه الاحتواء الاولي قبل ان تقرر الاطاحة به بانقلاب عسكري وفق الية الاحتواء الثانية ، الا وهي ورقة الضغط الاقتصادي القائمة على عرقلة المساعدات الاقتصادية والمالية التي كان من المقرر ان تحصل عليها حكومته منها ومن المنظمات المالية الاميركية والدولية. وقد جاء هذا القرار بالتزامن مع موجة الاضطرابات والاضرابات التي ضربت البرازيل خلال شهر كانون الثاني التي كان سببها النقابات العمالية والفلاحية احتجاجاً على تردي الاوضاع الاقتصادية وإثرها على وضعهم المعاشي . وكان رد حكومة غولارت عليها هو خطة التنمية وإنعاش الاقتصاد التي قدمها وزير التخطيط سيلسيو فورتادو وامدها ثلاث سنوات ، تقوم على تقليل الفارق بين الواردات والانفاق الحكومي بالاعتماد على الدعم المالي المقدم من الولايات المتحدة لتقليل الفارق في تنفيذ هذه السياسة .^(٨٥) لاسيما وان لجنة برئاسة وزير المالية البرازيلي سان تياغو دانتاس ستزور الولايات المتحدة في أذار من نفس العام ، وحتماً سيطلبون المساعدة المالية من الولايات المتحدة ، ودعمها للتأثير على الوكالات المالية الدولية للحصول على القروض والمساعدات المالية للسيطرة على وضعهم المالي المتدهور^(٨٦).

وبناءً على ما تقدم ضغطت ادارة الرئيس الاميركي جون أف كينيدي على شركة هاننا مينك للتمويل والاستثمار المالي الخارجي الاميركية - *The US Hanna Mining Com* ، من أجل تجميد المساعدات المالية التي كان من المفترض ان تقدمها لإدارة حكومة غولارت ، لتمويل مشاريع الاستصلاح الزراعي في شمال شرق البرازيل بغية عرقلة جهودها الاصلاحية ووضع العقبات امام تنفيذ برنامج الاصلاحات الاساسية الذي وعد به^(٨٧). وفي السياق ذاته كانت الادارة الاميركية قد قلصت حجم المساعدات المالية التي كان من المفترض ان تحصل عليها حكومة غولارت من برنامج التحالف من

اجل التقدم من (٢٠) مليون دولار الى (٥) مليون دولار فقط^(٨٨) ، في وقت كانت في حكومة غولارت في احوج وأمس الحاجة لهذه الاموال لمعالجة مشاكل البلاد الاقتصادية في سياق اعلان وزير تخطيطها فورتادو لخطة الثلاثية لتزيد من عظم مشاكلها الاقتصادية وتضعها في موقف لا تحسد عليه ، من اجل اجبار الزعيم غولارت للانصياع الى ارادتها وتغيير نهجه السياسي والاقتصادي.

وبغض النظر عن الضغط الذي مارسه الادارة الاميركية لاجبار غولارت على تغيير نهجه السياسي والاقتصادي ، الا ان مخططها الاساسي والرامي للاطاحة بحكومته لازال خياراً قائماً ، والدليل على ذلك ان اموال برنامج التحالف من اجل التقدم المرصودة لحكومت وقصبتها في اطار سياسية ممارسة الضغط الاقتصادي عليه ، كانت قد حولت لتمويل عمليات وكالة المخابرات المركزية التي انفقت قرابة (٢٠) مليون دولار من أجل التغلغل في مختلف جوانب المجتمع البرازيلي ، بهدف التأثير وجمع المعارضين لسياسة غولارت الداخلية ، اذ اجرى ضباط محطاتها في ريو دي جانيرو اتصالات بعض قادة الجيش من امثال الادميرال سليفيو هيك - *Silivo Heck* ، ولم تكتفي الوكالة بذلك وانما بدأت توثق علاقاتها واتصالاتها مع ضباط الشرطة وزعماء الاحزاب والنقابات العمالية والاتحادات الطلابية لا بل حتى مع اتحادات النساء وربات البيوت - *House Wives* ، ولعل من ابرز الدوائر والمؤسسات التي وثقت بها الوكالة صلاتها وعولت عليها من اجل التخطيط للانقلاب هي كلية الحرب المتقدمة في البرازيل - *Advanced War college* ، وكذلك معهد الدراسات والبحوث الاجتماعية - *The institute for social research* ، (IPES) الذي يرأسه غيلكون دي بايفا - *Glycon de Paiva* وهو مهندس تعدين من مدينه ميناس جيرايس الجنرال المتقاعد جولبيرى دو كوتو سيلفا^(٨٩) - *Golbery do couto silva* نائباً له ، وهذا المعهد ظاهرياً هو مؤسسة اجتماعية تعليمية تسعى للحد من الالية والجهل بين طبقات الشعب الفقيرة ، لكن فعلياً كان عمله هو تنظيم قوى المعارضة ضد غولارت وحكومته وجمع الملفات والاوليات عن كل شخص يعد عدواً لغولارت من مختلف طبقات المجتمع وتسليمها لوكالة المخابرات المركزية . اذ كان المعهد يجمع اكثر من (٢٠) الف دولار شهرياً كتبرعات ولكنها في الحقيقة من اموال وكالة المخابرات ، ولتجنب فضح أمر وكالة المخابرات في تمويل المعهد وصلاتها

معه، كان المعهد يتلقى هذه الاموال من ثلاث بنوك وهي بنك شيكاغو- *The Bank of Chicago*، والبنك الملكي الكندي - *The Royal Bank of Canada*، والبنك الوطني الاول - *The first National Bank*، اذ كان ينفقها على دعم اتحادات الطلبة ونقابات العمال وربات البيوت معزراً ومحذراً من ان الشيوعية التي يسعى غولارت لتطبيقها في البرازيل ستحرمهم من هذه الاعانات والهبات وسيشكل تهديداً لتلك الاسر البرازيلية التي تعتاش عليها^(٩٠).

ولم يكفي المعهد وادارته بتلك التحركات، بل عمل على وضع عملاء وكالى المخابرات في الجيش البرازيلي للتأكد من ان اغلب القادة الرئيسيين في جميع تشكيلات الجيش موالية للولايات المتحدة الاميركية وليس غولارت، كما وضع المخبين والعملاء في مصانع ومؤسسات ودوائر الحكومة، الذين كانت مهمتهم جمع وتقديم التقارير الدورية عن غولارت واتباعه، فقد استطاع المعهد جمع (٤٠٠) ملف لمختلف المواطنين البرازيليين من مختلف طبقات المجتمع وفي مختلف مفاصل الدول وقطاعاتها كانوا مناهضين أشداء لغولارت وسياسته^(٩١).

في السابع والعشرين من شباط عام ١٩٦٣ اعدت الاستخبارات الوطنية الخاصة تقريراً مفصلاً لإدارة الرئيس كينيدي عن غولارت خاصة والاضاع في البرازيل عامة، اذ استند هذا التقرير الى جهود وكالة المخابرات المركزية حول الوضع في البرازيل وتوقعات وافق سياسة غولارت جاء فيه "ان غولارت ما هو الا سياسي انتهازي، مهمته بتكريس السلطات السياسية بيده من اجل إقامة حكومة استبدادية على غرار حكومة فارغاس استادو نوفو- *Vargas Estado Novo*... لا يثق بالمعارضة ولا سيما المؤسسة العسكرية، لذا كان حريصاً على تعيين اتباعه المعروفين بمواقفهم الموالية للشيوعية ومعارضة للولايات المتحدة الاميركية في المناصب السياسية والعسكرية العليا وفي تشكيلته الوزارية... وقد يسعى لاجراء تحول ايديولوجي جذري في المجتمع البرازيلي، ويوجهه نحو الشيوعية، وان انشغاله بحملة استعادته الصلاحيات الرئاسية جعله يهمل المشاكل الاقتصادية الناجمة عن التضخم وتصاعد العجز في ميزان المدفوعات الى ما يقارب ٧٥٪ أي (٨٥٠) مليون دولار خلال النصف الاول من عام ١٩٦٣". واضاف التقرير "ان خطة التنمية لفورتادو التي امدها ثلاث سنوات التي من المفترض انها ستعطي الحكومة

القدرة على الحفاظ على نمو اقتصادي سريع وتقضي تدريجياً على التضخم ، الا ان ذلك مرهون بقروض الاجنبية والاميركية والاستثمارات الرأسمالية بقيمة (٥٠٠) مليون لجعل الامر ممكناً... والحصول على هذه القروض والمساعدات ستكون مهمة دانتاس ، لكن ان كانت المساعدات الالية التي يستطيع دانتاس الحصول عليها اقل من تلك التي تطلبها البرازيل وفقاً لخطة فورتادو ، فهذا يعني البرازيل عن الايفاء بالالتزامات الخارجية والداخلية وسيجعل الاضطراب الاقتصادي شديد وصعب ، عندها قد يسعى غولارت الى تبني مساراً يسارياً متطرفاً... واذا ما بدء غولارت بسلوك هذا المسار فانه حتماً سيخاطر بأثارة انقلاب عسكري ضده... وهو امر يجب ان يؤخذ من قبلنا بالاعتبار والحسبان ، ولا سيما ان فرص نجاح الانقلاب ستعتمد على الالية والكيفية التي حددت مسار خطته المرسومه وكذلك التوقيت وحجم المؤيدين في المناصب السياسية والعسكرية" (٩٢).

وقيل ان تبت ادارة الرئيس كينيدي بما ورد في تقرير اعلاه ، وموقفها من أهداف زيارة وزير المالية البرازيلي د. سان تياغو دانتاس الى الولايات المتحدة والمقررة في الحادي عشر من اذار ، اراد الرئيس ان يكون صورة واضحة وجليّة عن الاوضاع في البرازيل في ظل اجراءات غولارت الاخيرة فأبرق مستشارة بوندي الى سفير لينكولن جوردون مستفهماً عن الوضع في البرازيل ، وعن امكانية تقديم المساعدات المالية في اقناع غولارت بتعديل مسار حكومته السياسي والاقتصادي ، فاجاب جوردون قائلاً " ... ان حكومة غولارت اتخذت خطوات لتقليل التوتر في علاقاتها مع الولايات المتحدة ، اذ اوجدت تسوية مؤقتة مع شركة IT&T التي صادرت املاكها ، وأتفاقي مبدئي على شروط شراء المرافق الكهربائية التابعة لشركة (AMFORP) الاميركية ، وازالة التمييز ضد استيراد الكبريت من الولايات المتحدة ، ورغم ذلك الا انه هنالك مشكلة خطيرة لا تزال قائمة ومستمرة تتمثل بالتسلل الشيوعي ، من قبل السياسيين اليساريين المتطرفين المعروفين بعدائهم للولايات المتحدة وسياستها للمناصب السياسية والعسكرية داخل حكومة غولارت ، فضلاً عن تسامحها معهم لا بل تشجيعها لليسار الشيوعي وتأثيراته في النقابات العمالية والاتحادات والمنظمات الطلابية . خارجياً لا تزال ادارة غولارت غامضة ، على الرغم من اظهاره بعض التعاون مع الولايات المتحدة ، وإرسال اشارات

على حيادية سياسته تجاه القضايا الاقليمية والدولية وتحديداً قضية كوبا، وتجارة السلاح، والعلاقات التجارية والاقتصادية مع الكتلة السوفيتية^{٩٣}. أن اللقاء نظرة فاحصة مقارنة بين ما ورد في تقرير الاستخبارات الوطنية الخاصة وما ورد في مذكرة السفير جوردون للرئيس كيندي، سيجد هنالك تشابهاً كبيراً في مضمونها وتحديداً في عدم جدية او رغبة غولارت في الانصياع للادارة الاميركية وتوجيهاتها، فيما يتعلق بضرورة تخليص حكومته من الشيوعيين المتطرفين حسب رأيها. لا بل اصراره على فسخ المجال لهم والتسامح معهم رغم التحذيرات الادارة الاميركية له، ترك قناعة لدى الاخيره مفادها ان هنالك خطراً حقيقياً من ان البرازيل في ظل حكومة غولارت قد لا تتحالف مع كوبا فقط وانما حتى مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وان غولارت سيأخذ البرازيل باتجاه المعسكر الشيوعي العالمي ما لم يتم ايقافه.

على اثر ذلك عقد الرئيس جون كيندي اجتماعاً في البيت الابيض مع كبار المسؤولين والمستشارين الاميركيين ولاسيما المختصين بشان البرازيلي في ٨ اذار في البيت الابيض، اذ حضر الاجتماع وزير الخارجية راسك والنائب العام روبرت كيندي والسفير جوردون بغية مناقشة الاجراءات التي سيتخذونها ضد البرازيل قبيل وصول لجنة دانتاس، وفي ثانيا استمرار حالة عدم الرضا العميق للادارة الاميركية عن غولارت وحكومته تحدث النائب العام قائلاً "مضى على لقائي بغولارت ثلاث اشهر، لكنه حتى اللحظة لم يجري أي من التعديلات او التغيرات التي طالبت بها الولايات المتحدة، فهو لم يحسن الاقتصاد، ولم يعمد الى ازالة السياسيين الشيوعيين المعادين للولايات المتحدة الاميركية من حكومته" واصل قائلاً ومحذراً اخاه "اننا ان لم نفعل شيئاً هنالك أي في البرازيل، اعتقد ان هذا الامر ليس بشيء سيتقبله الكونغرس، ولن يتسامح معه الشعب الاميركي، فالكونغرس سيكون موقفه اشبه بالجحيم، اذا ما حاولنا تقديم أي نوع من المساعدة لبلد من هذا النوع فيه من الشيوعيين الذين يعارضون سياستنا الكثير وهم في مراكز ومناصب مهمة في السلطة... نحن نحاول ان نخدع انفسنا بهذا الموضوع، نحن منحناه الوقت الكافي لإجراء التغيرات لكنه لم يفعل، لهذا لا يمكننا المتابعة في ذلك الى الابد. فهو لا يستطيع ان يملك كلا الاتجاهين، يتقرب من الشيوعيين ويضعهم في مناصب مهمة في حكومته ويناصبنا العداء في المواقف والخطب، وفي ذات الوقت يريد الحصول

على ٥٠ مليون دولار من الولايات المتحدة الاميركية، على غولارت اتخاذ قرار فهو لا يمتلك خياراً ثالثاً^(٩٤).

شكل هذا الاجتماع وما تمخض عنه من قرار نقطة تحول مفصلية في سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه حكومة غولارت ،أذ قررت الادارة الرئيس جون اف كينيدي واستناداً للدالة المتوافرة لديها عن غولارت وتحركاته تغيير سياستها تجاهه من الاقناع الى الاطاحة. اذ يقن الرئيس كينيدي ومسؤولي ادارته الذين باتوا غير راغبين ببقائه على هرم السلطة في البرازيل ،ان عدم تقديم الدعم والمساعدات (القروض) له سيكون بمثابة دق اول مسمار في نعش انهاء حكمه.

وفعلاً في الثالث عشر من اذار أي بعد خمسة ايام من الاجتماع اعلاه، وصل وزير المالية البرازيلي دانتاس الى واشنطن للتفاوض مع مسؤولو الادارة الاميركية حول شروط قرض قيمته (٤٠٠) مليون دولار ،وهو المبلغ اللازم لإخراج البرازيل من ازمته الاقتصادية حسب خطة الوزير فورتادو.فلتقى بالرئيس كينيدي بحضور كل من وزير الخزانة الاميركية ومدير البنك الدولي ،وقد حدث اللقاء في وقت كان فيه السفير جوردون يدلي بشهادته امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامن القومي ،حول مخاطر التسلسل الشيوعي في كل دوائر ومؤسسات الحكومة في البرازيل ،لذلك فشلت كل محاولات دانتاس بالحصول على القروض^(٩٥).

ونستنتج مما سبق ان رفض الادارة الاميركية تقديم الدعم والمساعدات المالية لحكومة غولارت ، ما هو الا دليل واقعي عملي على انها فقدت الامل في التوصل لاتفاق معه ، وهو لم يعد مرغوباً به من قبلها.لذا كان عليها ان تعمل على اسقاط حكومته عبر الوسائل المتاحة لهذا الغرض ،وفي طليعتها دعم المعارضة السياسية ، وتفعيل قنوات الاتصال مع المعارضين والمتآمرين من قادة الجيش من اجل الشروع في التخطيط لانقلاب عسكري يطيح به ،من منطلق تلك الرؤية التي مفادها ان الولايات المتحدة الاميركية كانت هي المخطط الرئيسي والمؤيد الراسخ لأغلب الانقلابات العسكرية في اميركا اللاتينية خلال مرحلة الحرب الباردة واستراتيجيه الاحتواء التي انتهجتها خلالها من اجل حماية مصالحها كما اسلفنا في مدخل البحث.

وفي هذا السياق يقول بانديرا- Bandeira وهو احد الباحثين المختصين بشأن البرازيلي ، ان اقدام الولايات المتحدة على اتخاذ خيار الانقلاب العسكري للاطاحة بحكومة غولارت ، كان نابع من رغبة الطبقة الرأسمالية الاميركية في تدمير الحكم القومي في البرازيل ، الذي اضر كثيراً بأقتصاد البلاد، الامر الذي جعل شروعها بالتخطيط للانقلاب امراً لا مفر منه^(٩٦). فغولارت لم ينجح في تأمين الحماية اللازمة لاستثماراتها واملاك شركاتها، كما لم يكبح جماح التسلل الشيوعي في حكومته رغم التحذيرات الاميركية له ، ولم يعالج التضخم المالي الذي كان يعصف بالبلاد خلال السنوات الاولى من حكمه^(٩٧). وعندما شرع بمعالجة التضخم ، كان على حساب الولايات المتحدة الاميركية برفع الضرائب على املاكها ومصادرتها تارة او طلب القروض المالية منها تارة اخرى^(٩٨).

فبدأت الادارة الاميركية تبحث عن ذريعة لإسقاط حكومته ، فأعطاهم غولارت ذلك، يوم رفض الانصياع لأوامرها وإزالة العناصر اليسارية المتطرفة (الشيوعية) المعادية للولايات المتحدة الاميركية التي كانت قد تبوأَت المناصب العناصر المهمة في حكومته. بعد رفض الولايات المتحدة الاميركية تقديم الدعم المالي لخطة فورتادو الثلاثية للحد من التضخم ، أخذت نسبته بالتزايد ولتصل الى ذروتها منتصف عام ١٩٦٣، أذ بلغ العجز في ميزان المدفوعات قرابة (٨٥٠) مليون دولار منها (٢٠٠-٣٠٠) مليون دولار مستحقة الدفع للدائنين الاميركيين في القطاعين الخاص والحكومي^(٩٩). مهددٌ بخفض دخل الفرد البرازيلي لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية ، و في الوقت ذاته بأزالة غولارت من السلطة بعد اقل من عامين على توليه الحكم^(١٠٠). أذ شهدت البرازيل خلال شهري نيسان وآيار اضطرابات واحتجاجات ومظاهرات نظمها اولئك الراديكاليين الذين يريدون اصلاحات اقتصادية واجتماعية وتنموية كتلك التي طبقها السوفيت في كوبا^(١٠١)، وعلى صعيداً ذا صلة نظم ضباط الصف في الجيش البرازيلي وعددهم أكثر من (٦٠٠) ضابط صف تمرداً في مدينة برازيليا احتجاجاً على قرار المحكمة العليا برفض حقهم في الانتخاب الذي اقترحه غولارت في حزمته للإصلاحات الاساسية التي اطلقها، وقد عرف تمردهم هذا باسم دوس سارجيتوس -Arevolta dos Sargentos. فما كان من (CGT) الا ان نظمت هي الاخرى اضطرابات عمالية تضامناً مع

مطالبهم^(١٠٢). ورغم ان الخطة الثلاثية لمعالجة العجز وتحقيق الاستقرار الاقتصادي تنص على خفض الانفاق الحكومي وفرض قيود على الائتمان، لكنها سرعان ما تم التخلي عنها من قبل غولارت تحت ضغط هذه الاضرابات والاحتجاجات^(١٠٣) فقرر غولارت الرئيس في اطار المحافظة على حكمه ودرء خطر التمردات عن سلطته منح الموظفين المدنيين والعسكريين زيادة مالية مقدارها ٧٠٪ من رواتبهم، ورفع الحد الأدنى للاجور الى أكثر من ٥٠٪ الامر الذي جعل من حكومة غولارت وبنظر المعارضين، انها حكومة لا تمتلك رؤية ولا مصداقية اقتصادية تمكنها من معالجة العجز في ميزان المدفوعات الذي هدد بان يصل الى ١٠٠٪ خلال الربع الاول من عام ١٩٦٤^(١٠٤). الامر الذي ارسل رسالة صادمة الى كبار القيادات العسكرية ومن خلفهم الولايات المتحدة الاميركية بأن غولارت بدء بتعبئة الجماهير من اجل تهديد القانون وتغيير نظام الدولة.

ولم يكتفي غولارت بذلك بالمقابل، ففي ٢٣ من آب عام ١٩٦٣ وفي مؤتمر لمنظة (CGT) حول اهمية التجارة، القى غولارت خطاباً فيه بدأه بالاعتدال وأنهاء بالتهديد والوعيد بان العام المقبل سيشهد تغييراً جذرياً راديكالياً وسنحتفل بذلك الانجاز، اذ وعد جماهيره ان سيقود ثورة شعبية سياسية لانجاز تلك الاصلاحات الجذرية، وممارسة الضغط المباشر على الكونغرس وقواه السياسية التي وصفها بالرجعية - Veactionary^(١٠٥).

أضرابات العمال وتعبئة الجماهير والتمرد العسكري وضغوط اتباعه من الشيوعيين، فضلاً عن تهديده المعلن للقانون ومؤسسات الدولة الديمقراطية، وقبل هذا وذاك ازدواجيته امام الجميع، دفع بقوى المعارضة السياسية من اتباع اليمين المعتدل ولاسيما حكام الولايات الثلاث الكبرى وهم كل من ادما ردي باروس - Ademer de barros حاكم ولاية ساو باولو - Sao Paulo وخوسيه دي ماغالهايس حاكم ولاية ميناس جيرايس - Minas Gerais وكارلوس لايردا - Carlos Lacerda حاكم ولاية جوانابارا - Guanbara، الى رفض سياسته وتوحيد جهودهم بالتعاون مع قادة الجيش من اجل الاطاحة بحكومته بدعم واسناد الولايات المتحدة الاميركية. عندها بدأت هيئة الاركان المشتركة وبتوجيه من الملحق العسكري الاميركي والترز بتعيين بعض الضباط المؤيدين للادارة الاميركية والمعارضين اشداء لغولارت في المناصب العسكرية الرئيسيه

ومنهم جايير دانتاس ريبرو - *Jair Dantas Ribeiro* وزيراً للحرب ، والجنرال آموري كرويل - *Amaury Krue* على قيادة فرقة الجيش الثاني التي مقرها ساو باولو^(١٠٦). كما شاركهم الجهود مدراء معهد البحوث و الدراسات الاجتماعية (IPES) الذي كانت توجهه وتموله وكالة المخابرات المركزية الاميركية ، حيث اندمج مع المعهد البرازيلي للعمل الديمقراطي المناهض للشيوعية - *The anti-communist instituto brasileiro* *acao democation* والذي يعرف اختصاراً بـ (IBAD) ، اذ جمع في ثناياه ابرز رجال الاعمال والاقتصاديين والمثقفين من امثال انغوينو غودين - *Eugenio Gudim* و ماريو هنريك سيمونس - *Mario Henriyc simonsen* و روبرتو كامبوس - *Roberto Campos* ، فكلما المعهد كان قد ضمما اكثر من (٥٠٠) عضو في ست ولايات باعتبارهم القيادة العليا للبرجوازية البرازيلية التي كانت تريد اسقاط حكومة غولارت بسبب تأثيراتها وخطرها على مكانتهم الاجتماعية ومصالحهم واستثمارتهم الاقتصادية يشاركونهم في هذه المخاوف رئيس اركان الجيش هامبرتو كاستيلو برانكو^(١٠٧) *Humberto Castelo branco* ومساعدته جولبير غوت ودي سيلفا - *Golbery Couto de silia*^(١٠٨).

الا ان الكره الشديد ورغبة المتآمرين الملحة في اسقاط غولارت قد اعمى بصيرتهم وافقدهم تركيزهم ، ففي مقابلة صحفية اجرتها صحيفة لوس انجلوس تايمز - *Los Angeles Times* مع حاكم جونبارا كارلوس لايردا في ٢٩ ايلول ١٩٦٣ لم يتوان عن التصريح علناً عن تخطيط الولايات المتحدة الاميركية لهذا الانقلاب وتوجيه قياداته اذ قال " ان التدخل العسكري الاميركي في البرازيل بات قريب ، لان حكومة غولارت هي نسخة كاربونية شيوعية من انظمة الحكم الشمولية في اميركا الجنوبية ، لاسيما وان الجيش البرازيلي قد فشل في ازالتها". في الاول من تشرين الاول اذ ان غولارت تصريح لايردا ، وأمر وضعه تحت الإقامة الجبرية لمدة اربعة ايام حتى يتحقق من صحة تصريحاته ، ثم عقد اجتماعاً مع قادة (CGT) والاحزاب السياسية وقادة الجيش في القصر الرئاسي في مدينة الريو ، ليحذرهم من مغبة ما يرمون القيام ضده ، وبعد الاجتماع مباشرة تقدم بطلب الى الكونغرس يطالبه فيه بمنحه صلاحيات استثنائية في ظل وجود شبهات حول وجود مؤامرة تقودها القوى الرجعية وقيادات الجيش بتوجيه من قبل الادارة الاميركية

تستهدف اسقاط حكومته. اسفرت هذه الاحداث عن معارضة قوية لغولارت من جميع مكونات الطيف السياسي البرازيلي ، لاسيما وانها فسرت كمحاولة من غولارت للخروج من قيود الكونغرس ، متهمين اياه بتكرار ما فعله الرئيس البرازيلي السابق فارغاس عندما اسس دكتاتورية في البرازيل ابان المدة من ١٩٣٥-١٩٣٧ ، الامر الذي دفع الرئيس لسحب طلبه ليدخل في عزلة سياسية كاملة.^(١٠٩)

على الرغم من ان الادارة الرئيس كينيدي كانت على قناعة تامة ان الجيش هو القوة الوحيدة القادرة على حفظ النظام العام في البرازيل واستعادته من غولارت ، فهو يمتلك خزين كبير من القيادات الموالية لها ولمصالحها في البرازيل^(١١٠) ، وهي سبق ان قررت الماضي في دعم الجهود لإسقاط حكومة غولارت لكنها حتى تشرين الاول عام ١٩٦٣ كانت تفتقر الى اليقين التام والقناعة الكاملة ، من ان محاولة الانقلاب يمكن ان تؤدي الغرض منها وتكون ناجحة ام ستكون فشل كارثي اخر يضاف الى فشلها في عملية خليج الخنازير.

وبناءً على تلك المخاوف التي كانت تقض مضجع الرئيس كينيدي عقد اجتماع مع كبار مستشاريه ووزرائه وبحضور السفير لينكولن جوردون في البيت الابيض في ٧ من تشرين الاول، وفي هذا الاجتماع سأل الرئيس السفير جوردون قائلاً " هل ترى من المستحسن اشراك قيادة القوات الجنوبية التابعة للجيش الاميركي بقيادة الجنرال اندرو اوميارا - Anderw Omeara في الانقلاب ...؟"^(١١١). حدد جوردون نسبة نجاح الانقلاب ب (٥٠:٥٠) ، ثم اضاف قائلاً " سيدي الرئيس ان الغزو الاميركي وحسب رأي ملحقنا العسكري يتطلب ست فرق من مشاة البحرية ، إضافة الى عدد من سفن التجهير والوقود والامداد ، بأختصار انها عملية عسكرية ضخمة ، لكن لنجعل قواتنا على اهبة الاستعداد ، راهنين اشاركها بالاعتماد على ما سيفعله الجيش البرازيلي ، لاسيما وإنني اخشى ان تؤدي محاولة الانقلاب الى صدام داخلي يمكن ان يكون بداية لحرب اهلية" . على اثر ذلك امر الرئيس وزير الدفاع روبرت مكنمارا بوضع خطة طوارئ لاحتمالية التدخل العسكري الاميركي في الانقلاب لتتم مناقشتها خلال الايام القادمة.^(١١٢)

بدا واضحاً ان الولايات المتحدة جعلت من امر المشاركة في الانقلاب والتدخل العسكري لاسناد محاولة الانقلاب أمراً واقعياً يجري التحضير والاستعداد له بالتزامن مع

الخطة التي هي قيد العمل والتطوير بالتنسيق مع قوى المعارضة والجيش في ريو دي جانيرو لوضع حداً لتهور غولارت الذي لم يعد محتملاً من قبل ادارة الرئيس كينيدي^(١١٣).

المحور الثاني

أغتيال الرئيس كينيدي واسقاط حكومة غولارت في عهد الرئيس جونسون ١٩٦٤

في اليوم أغتيال الرئيس كينيدي وهو يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٣، كانت وزارة الدفاع وبالتعاون السفارة السفير جوردون والملحق العسكري في سفراتها في البرازيل والترز قد وضعت خطة الطوارئ النهائية بشأن المشاركة العسكرية الاميركية في الانقلاب والتي وضع (٦) فرق من قوات المشاة البحرية على اتم الاستعداد، واذا ما صدر الامر لها بالتحرك والمشاركة سترافقها (٦) ناقلات لحمل للذخيرة والوقود و(١٠) طائرات شحن، وعند تحركها سيلعن ان هذه القوات ليس للاشتراك في الانقلاب وانم الاجراء مناورات بحرية عادية في حوض الكاريبي^(١١٤).

أثناء ذلك وفي البرازيل كان الرئيس غولارت خلال نهاية عام ١٩٦٣ وبداية عام ١٩٦٤ متعباً منهكاً فقد اخبر احد اصدقائه المقربين المدعو صموئيل وينر - Samuel Wainer السفير جوردون قائلاً "ان الرئيس يمر بحالة من اليأس..." ووفقاً لما افاد به وينر للسفير أنه يدرس اتخاذ واحد من ثلاث خيارات وهي اولاً: القبول بحقيقة انه لا يمتلك أغلبية برلمانية لتحقيق الاصلاحات حتى المعتدلة منها، ثانياً: التخلي عن برنامجه الاصلاحى والدخول في مواجهة مع الي اليسار، ثالثاً: توسيع قاعدته الجماهيرية بالشكل الذي يمكنه من حكم البلاد حكماً دكتاتورياً وفرض الاصلاحات الاساسية على البلاد والمعارضين لها^(١١٥).

أن المتتبع الجيد لقرارات غولارت وتحركاته منذ توليه السلطة في ايلول عام ١٩٦١، سيدرك بما لا يدع مجالاً للشك انه سياسي ذكي وجريء لكن جراته قد تتحول الى تهور في بعض الاحيان ، وليس من النوع الذي يتخلى عن اهدافه بسهولة ودون مقاومة ، لذا وحسب تصورنا لتطورات الاحداث وسيرها ، يمكننا الجزم بان غولارت لم يكن يتطلع لاتخاذ الخيارين الاول والثاني ، لا بل يقيناً انه سيستثمر علاقاته مع اليسار ويوطدها لتحقيق الخيار الثالث.

وفي محاولة من غولارت لكسر الجمود السياسي تبني استراتيجية جريئة تمثلت بمحاولته توثيق علاقاته هو وحزبه بالاحزاب اليمينية المعتدلة مثل حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي - *Union Democratic National (UDN)* والحزب الاجتماعي الديمقراطي - *Social Democratic party (PSD)*، بهدف كسب اعضاءهم في البرلمان وتكوين تحالف سياسي يعمل لصالح تمرير مقترحات برنامج اصلاحاته الاساسية في البرلمان^(١١٦).

وفي خطوة جريئة لم يكن احد يستطيع ان يفسر مطلقاً ما كان يدور في عقل غولارت يوم اقدم عليها . ففي كانون الثاني عام ١٩٦٤ ، أصدر قرار يقضي بمصادرة الحكومة البرازيلية جزء من مصافي النفط التي كانت تعود عائديه ملكيتها الى مجموعه من الشركات الاميركية والأجنبية المستثمرة في البرازيل. ثم عقد اجتماع رئاسي دعا من خلاله الكونغرس الى اجراء تعديلات دستورية ليتسنى له تمرير اصلاحاته^(١١٧). اثناء ذلك وفي ذات الوقت أرسل السفير جوردون برقية طوارئ الى وكالة المخابرات المركزية ، طالباً منها تمريرها الى الادارة العليا في واشنطن حوت استتاجه بشأن خطوة غولارت الاخيرة جاء فيها "ان غولارت ينوي الانفراد بالسلطة وهو يشن حملته من اجل الاستيلاء على السلطة وانشاء حكومة دكتاتورية بالتعاون مع اتباع الحزب الشيوعي من المتطرفين ، واذا لم ترد الولايات المتحدة الاميركية او مستعدة لان تنهي الامر بالبرازيل كما انتهى بالصين وكوبا ، فعليها ان تدعم قوى المعارضة والانقلاب وان تزودهم سراً بالاسلحة والعتاد والوقود" أثارت برقية جوردون زعر وخوف الادارة الاميركية برئاسة الرئيس ليندون جونسون^(١١٨) - *Lyndon Johnson* ، وليعقد الاخير سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى انتهت بالموافقة على ارسال الادارة الاميركية الاسلحة والعتاد لقوات الانقلاب ، لكن يبقى توقيت ارسالها مرهون بتلك الاشاره التي سيزودها بها السفير جوردون^(١١٩).

ومرة أخرى أثبت غولارت انه لم يكن جريئاً وانما متهوراً ، اذ اقدم على اتخاذ قرار لا يمكننا عده الا سوء تقدير كارثي من الناحية السياسية فقد اساء غولارت حقاً قراءة القوة الفعلية بالنسبة للقوى السياسية المتناحرة في البرازيل ، اذ بالغ في تقدير قوة احزاب اليسار المتطرف واليمين المعتدل الذي وثق علاقته بهم مؤخراً ولاسيما تلك الاحزاب

التي ناصرت الاصلاحات الاساسية الاقتصادية والاجتماعية ، وقلل من قوة خصومه من الطبقة البرجوازية الرأسمالية بشقيها المدني والعسكري ووحدها وحسمها عند تعرض مصالحها للخطر او تهديد مكانتهم الاجتماعية. ففي ١٣ اذار من عام ١٩٦٤ ظهر الرئيس في الساحة الواقعة امام محطة سكة الحديد وبالقرب من وزارة الدفاع وسط مدينة ري ودي جانيرو بعد ان اعتلى منصة والى جانبه وزراء حكومته من الحزب الشيوعي وقادة القيادة العامة للعمال (CGT) وامام حشد من الجماهير المؤيدة له تراوحت اعداد من ٢٥٠-١٥٠ الف وهم يلوحون بالإعلام الشيوعية الحمراء ، وقنوات الاعلام تصورهم وتبث تجمعهم على مستوى المدن والولايات البرازيلية كافة. اذ القى خطاباً ثورياً هدد فيه خصومه قائلاً " ان القوة التي هي أقوى من كل قوه هو الشعب " ، ثم ما لبث ان وقع علناً على مرسومين الاول الزامي :ونص على مصادرة الحكومة الاجبارية للممتلكات والاراضي ضمن حدود (١٠) كم٢ على جانبي الطرق وسكك الحديد الفدرالية ، أي مصادرة اكثر من (٥٠٠) هكتار من الاراضي على جانبي الطرق وسكك الحديد ، واكثر من (٣٠) هكتار على جانبي السدود التي تمولها الحكومة دون تعويض نقدي. وبهذا القرار كان قد نقض والغى مادتين (١٤١) و(١٤٧) من الدستور. والثاني :مصادرة ما تبقى من مصافي النفط الخاصة (الاهلية) العائدة الى شركات النفط الاميركية ومنها شركة البتروبراس - Petrobras Com. كما وعد بتنفيذ الاصلاحات الشعبية ومنها حق التصويت للاميين ، واعداداً الجماهير بأعداد استبيانات منظمة لدراسة امكانية زيادة الاجور، ولم ينسَ التنديد بالكونغرس واصفاً ايها بالرجعي مرةً اخرى. وبعد يومين من الخطابه السياسي هذا كان قد ضمن كل ما ورد فية في برنامجه السياسي السنوي الذي ارسله للكونغرس في ١٥ من نفس الشهر. (١٢٠).

في اعقاب ما حدث اعلاه وتحديداً في ١٦ اذار كتب الصحفي والنائب الاشتراكي باربوسا ليما - Barbosa Lima ، ان قرارات الرئيس غولارت في الثالث عشر من اذار وما تلاها في رسالته للكونغرس كان لها تأثير كبير وخطير على المجتمع البرجوازي الرأسمالي ، اذ انتجت ردة فعل حاسم من المعارضة المدنية والعسكرية فردية وجماعية ، واذا لم تكن هنالك مؤامرة للاطاحة بغولارت ستكون هنالك واحدة بالتأكيد آنذاك ، فقد اكد الرئيس غولارت مخاوف المعارضة ومن خلفها الادارة الاميركية ، فما ورد في

خطابه كان قد تغلب علم ما تبقى من الدستورية والقانونية ، وأعطى الفرصة لكل المعارضين من اجل كسر قواعد الديمقراطية لإزاحته من المشهد السياسي^(١٢١).
وفعلاً وكما اشار باربوسا ، اذ لم تمض سوى ايام على خطاب غولارت حتى نظمت قوى المعارضة المدنية (السياسية) وبتوجيه من معهد البحوث والدراسات الاجتماعية مسيرة (تظاهرة كبيرة) في مدينة ساو باولو في ١٩ من اذار، شارك فيها اكثر من (٣٠٠) الف مواطن من مختلف طبقات المجتمع حملت شعار " الله مع العوائل البرازيلية من اجل الحرية - Family's Rally with God for freedom " او مسيرة العوائل مع الله من اجل الحرية - *Marcha da Fam'ilia com Deus pela Liberdade* نادى بحماية الديمقراطية ونددت بالدكتاتورية في اشارة غير مباشرة الى ما يروم غولارت اتخاذه^(١٢٢). وحظيت بدعم ومباركة الكنيسة الكاثوليكية ، فقد قال الاب باتريك بايتن - *Father Patrick Peyton* "ان هذا اليوم كان اعظم يوم في تاريخ المدينة".^(١٢٣)

أثناء ذلك كانت الولايات المتحدة الاميركية بأدارتها الجديدة المتمثلة بالرئيس جونسون ، تراقب وباهتمام وبقلق بالغ تطور الاحداث السياسية المتسارعة في البرازيل ، ففي ٢٠ اذار عقد الرئيس جونسون اجتماعاً رفيع المستوى في البيت الابيض شارك فيه كل من وزير الخارجية راسك ومدير وكالة المخابرات المركزية جون ماكون^(١٢٤) - *John McCone* ووزير الدفاع روبرت مكنمارا والسفير جوردون ، وفيه وافق الرئيس جونسون على خطة الطوارئ - *The Contingency Plan* التي تقضي بارسال الولايات المتحدة الاميركية حاملة الطائرات فورستال - *Forrestal* الى جانب (٧) ناقلات بحرية تحمل الوقود والاسلحة والذخيرة ، دون قوات عسكرية ، لكن تبقى القوات الاميركية في حالة تأهب واستعداد للتدخل على نطاق واسع دعماً لقوات الانقلاب المناهضة لغولارت في حال اندلاع حرب اهلية او صراع طويل الامد^(١٢٥). وفي نفس اليوم أصدر رئيس اركان الجيش البرازيلي الجنرال هامبيرتو كاستيلو برانكو خطاباً مباشراً لقادة تشكيلات الجيش وهم كل الجنرال اوزوالدو كورديرو دي فارياس - *Oswaldo Cordeiro de farias* ، والجنرال أنطونيو كارلوس موريس - *Antonio Carlos muricy* ، والجنرال أدما ردي كويروز - *Ademar de Queiros* حذرهم فيه

من تمزق مؤسسي وسياسي وشيك في البرازيل مطالباً اياها بضرورة تدخل الجيش لوقفه^(١٢٦).

لم تمض الا خمس ايام على خطاب برانكو الوارد اعلاه ،حتى اندلع تمرد لجنود وضباط البحرية في مدينه ري ودي جانيرو في ٢٥ اذار مندداً بقرارات واجراءات الحكومة البرازيلية ،اذ كان التمرد بقيادة خوسيه انسيلمو دوس سانتوس - Jose Anselmo doe santos الملقب ب كابو انسيلمو- Cabo anselmo ،وهذا الاخير كان عميلاً لوكالة المخابرات المركزية في القوة البحرية ،التمردون ومن امام وزارة العمل قاموا بحركات استفزازية ورفع شعاراً مطالبين فيه بأسقاط حكومة غولارت واصفيها بـ (الشيوعية)، رداً على ذلك اصدر الرئيس غولارت اوامره المباشر الى وزارة الدفاع وقيادة القوة البحرية بقمع التمرد ، لكن رفض قائد القوة البحرية قمع التمرد ،دفع الرئيس غولارت الى عزله وتعيين احد قادة الـ(CGT) بدلاً عنه^(١٢٧).

ويمكننا القول ان هذا القرار هو القشة التي قسمت ظهر البعير وعجلت بأسقاط حكومته . فهذا الاجراء كان قد حفز قيادات الجيش المعارضة له وتشعر بالخوف من قراراته التي هددت مكانتهم ووصايتهم على السياسة ،هذا التهديد الذي جاء في ثانيا سعيه الدؤوب من اجل انشاء دكتاتورية شيوعية على التحرك وتشكيل قوة من اجل اسقاط حكومته.

في ٢٧ من اذار ابرق السفير جوردون الى ادارة الرئيس جونسون يطلب منها الاسراع بأصدار الاوامر وتفعيل خطة الطوارئ ، بغية تقديم الدعم العسكري لما اسماه مجموعة المقاومة - Resistance Group او حركة كاستيلو برانكو - Castelo Branco Movement، وان على الولايات المتحدة الاميركية ان تتدخل في دعم الجيش في مواجهة غولارت ، لتجنب ما وصفه بـ (الكارثة الكبرى - Amajor Disaster) التي قد تجعل من البرازيل صين ستينات القرن العشرين^(١٢٨).

في البرازيل ورداً على خطاب الجنرال برانكو رئيس اركان الجيش البرازيلي ،عقد الرئيس اجتماعاً يوم ٣٠ أذار مع رقباء القوات المسلحة في نادي اوتوفيل دي برازيل في سينلانديا- Cinelandia من ولاية غوانابارا ،وفيه القى الرئيس خطاباً اخر عن ضرورة اجراء الاصلاح الجذري الذي سيشمل الجيش الى جانب السياسة^(١٢٩)،بعد اطلاع

السفير جوردون وزير الخارجية راسك على ما ورد في خطاب غولارت ، سارع راسك الى تحذير الرئيس جونسون هاتفياً ، من ان الازمة في البرازيل قد تصل الى ذروتها خلال الايام القادمة ، وان عليه اصدار الاوامر الى وزارة الدفاع للبدء بتنفيذ خطة الطوارئ وارسال القوات فرقة المشاة الاميركية بقيادة الادميرال اوميرا الى السواحل البرازيلية ، لانه من المتوقع ان تصل الازمة الى ذروتها خلال يوم او يومين ، فوافق الرئيس على مقترح راسك^(١٣٠).

وفعلاً كما توقع مسؤولوا الادارة الاميركية في صباح اليوم التالي أمر الجنرال موراو فيلهو - *General Mourao Filho* قائد فرقة المشاة الاولى المتواجدة في قاعدة جويز دي فورا - *Juiz de fora* في ولاية ميناس جيرايس ، الذي كان قد نفذ صبره وبشكل متزايد من تأخير مجموعة المقاومة اسقاط حكومة غولارت وبقائه في السلطة ، قواته بالسير الى ري ودي جانير و قد حظي قراره هذا بدعم حاكم الولاية خوسيه دي ماغالهايس وهو واحد من حكام الولايات الثلاث التي تعاونت مع القادة الجيش للاطاحة بغولارت ، فقد تحرك اكثر من (٤٠٠٠) جندي باتجاه مدينة الريو التي تبعد (٢٠٠) كم الى الجنوب ، وهي عازمة على اسقاط حكومة غولارت^(١٣١). الجنرال برانكو وبعد ان علم بتحرك قوات جويز دا فورا ذهب من فوره الى مقر وزارة الدفاع ، حيث وجدها بحالة من الارتباك التام ، فوزير الدفاع المدعو دانتاس ريبرو - *Dantas Ribeiro* الذي كان احد اتباع الرئيس غولارت ، كان في ذلك الوقت يرقد في المستشفى لاختذ جرعة الدواء لانه مصاب بمرض السرطان ، الا ان نائبه الجنرال انطونيو كارلوس موريسي - *Antonio Carlos muricy* كان من اتباع حركة المقاومة ، لذلك امره الجنرال برانكو بضرورة تقديم الدعم لقوات جويز فوافق من فوره واتخذ القرار^(١٣٢).

ازاء هذه الاحداث وبدء تحرك القوات العسكرية لاسقاط حكومة غولارت ، عقد في صباح يوم ٣١ من اذار اجتماع رفيع المستوى على مستوى الوزارات الوكالات الاميركية المعنية بالأزمة البرازيلية في واشنطن ، لتنفيذ قرار الرئيس حول ارسال القوات الاميركية أستانداً لخطة الطوارئ - *USCINCSO Contingency Plan 2-61* ، اذ سجلت الوثيقة بشأن هذا الاجتماع مشاركة وزير الخارجية راسك ووزير الدفاع مكنمارا ومدير وكالة المخابرات ماكون ونائبه للخطط ريتشارد هيلمز ، فقرر المجتمعون

تحريك قوات خطة الطوارئ (من فرق عسكرية بحرية وناقلات نفط لمد جسر ذخيرة لقوات الانقلاب)، فتم الاتفاق على نشر الفرقة العسكرية من قوات مشاة البحرية بالقرب من المياه البرازيلية، مع إرجاء أي قرار بشأن ما إذا كانت ستقوم بتسليم سري للأسلحة إلى مجموعة المقاومة بقيادة كاستيلو". للرئيس جونسون، وفي حالة نشوب الحرب الأهلية في البرازيل، فإن الولايات المتحدة ينبغي أن تكون، مستعدة لتسليم الأسلحة وغيرها من الدعم المادي على أساس علني، باستخدام أي وسيلة متاحة، بالشكل الذي من شأنه أن يخدم حمايه المصالح الأمريكية على أفضل وجه." (١٣٣)

في البرازيل وبعد ان علم الرئيس غولارت بتحريك قوات جويدي دي فورا باتجاه مدينه ريودي جانيرو، قام بأقاله قائد قوات فيها، واناظ قيادتها بالجنرال آموري كوريل - Amaury Krueel قائد فرقة المشاة الثانية التي مقرها ساوباولو، فأموري كان صديقاً له ومن المؤيدين لبرنامج الاصلاحات الاساسية، والذي كان ناصحاً ومستشاراً مخلصاً له، فأموري لطالما نصح الرئيس عندما كان يشغل منصب قائد حرسه الخاص قائلاً "سيدي الرئيس عليك التراجع عن علاقاتك مع اليسار وخاصة اليسار الشيوعي المتطرف... واعلن نفسك ضد ال CGT ومظاهراتها واضراباتهما"، لكن الرئيس رفض الاستماع اليه. وعند فوات الاوان كان كرويل قد تركه واعلن انضمامه الى قوات الانقلاب، وكذلك فعل قائد فرقة المشاة الثالثة الجنرال بيري كونستانت بيغليكا - General Peri Constant Bevilaqua التي كان مقرها ريو غراندي دي سول لكنه رفض الانضمام لقوات الانقلاب، لان عد ذلك استسلاماً مهيناً. اما الجنرال جوستينو الفيس باستوس - Justino Alves Bastos قائد فرقة المشاة الرابعة ومقرها بيرنامباكو - Pernambuco كان هو الآخر قد انضم لقوات الانقلاب عندما استولى على القصر الرئاسي في مدينة ريسيفي - Recife، الامر الذي كان له الاثر الحسام بشأن تحديد نتائج الانقلاب. (١٣٤)

بالتزامن مع هذه التطورات كان الرئيس الاميركي جونسون وبعد ساعات من بدء الانقلاب امر وزير الدفاع بتحريك اسطول قوات مشاة البحرية الاميركية بقيادة حاملة الطائرات يو أس أس فورستال، يرافقتها (٤) مدمرات وفرقاطتين و(٧) ناقلات تحمل قرابة نصف طن من الوقود و(١١٠) طن من الذخيره، اذ تحركت هذه القوات من القاعدة الاميركية في بورتوريكو وبما باتجاه سواحل البرازيلية وسترسو قبالة سواحل

مدينة سانتوس البرازيلية في حدود الـ(١١) من نيسان، كما ان ارسال هذه القوات يأتي تحت العنوان المعلن اجراء المناورات التدريبية^(١٣٥).

في غضون ذلك تمكنت قوات الانقلاب من السيطرة على مدينة الريو دون مقاومة ، فأعلن قائد الانقلاب الجنرال برانكو عن تعيين الجنرال ارتور داكوستا سيلفا - *Arturdo Costa Silva* مدير قسم الانتاج والتصنيع العسكري في وزارة الدفاع قائداً عاماً للقوات المسلحة بدل غولارت ، بأعباءه الجنرال الاعلى رتبة والاكثر سناً في قيادة جيش ري ودي جانيريو. قبل ان تنشئ قوات الانقلاب ما يعرف بالقيادة العليا للثورة - *Asupereme Command of the revolution*. التي ضمنت قادة الانقلاب وصنوف القوات المسلحة الثلاثة وهم كل من الجنرال فرانسيكو دي اسس كوريا دي ميلو - *Francisco de Assis Correia de Melo* قائد القوة الجوية ، والادميرال اوغستو راديمابر - *Augusto Rademaker* قائد القوة البحرية ، والجنرال كوستا أي سيلفا ممثلاً عن قوة المشاة^(١٣٦). لذلك وفي الاول من نيسان عام ١٩٦٤ نقل السفير جوردون رسالة عاجلة الى ادارة واشنطن حملت عنوان "ان الثورة الديمقراطية منتصرة بنسبة ٩٥٪"، استناداً الى قوات الانقلاب التي سيطرت على مدينة ريو وفرضت طوقاً أمنياً على مداخلها ومخارجها^(١٣٧).

أستغرقت قوات الانقلاب اقل من (٤٨) ساعة لاسقاط الحكومة ، فلم تكن هنالك مقاومة عسكرية او مدنية تذكر، وبالكاد تم اطلاق النار ، اذ لم يقتل أي جندي مقابل مقتل (٧) من العمال والطلاب ثلاثة منهم من مدينة ريو واثنان من بيلو هوريزونتي واثنان من مدينة ريسيفي^(١٣٨) ، والسؤال الذي يثار في سياق هذه الاحداث ، اين القاعدة الجماهيرية (الشعبية) التي ايدت غولارت واصلاحياته؟ للجابه على هذا السؤال يمكننا القول ان البرنامج الاصلاحات الاساسية لم يطبق منه شيء يمكن تلك القاعدة من التثبيت والتفاف حول غولارت في محنته لسببين معرضة الكونغرس كل التعديلات التي قدمها غولارت من اجل تطبيق برنامجه ، او ان غولارت لم يكن جدياً في سعيه من اجل تطبيقه ، وانما جعل منه تمويهاً من اجل تولي السلطات الدكتاتورية. كما ان اتباع الـ(CGT) الذين كانوا قد تلاشوا في ظل تقدم قوات التمرد واختفى يعطينا تلك الدلالة بان الـ(CGT) كانت قيادة بلا قاعدة ، وهي لا تتعدى كونها قوى سياسية او اقلية

سياسية، كانت قادرة على تعبئة الجماهير عندما كانت الظروف مواتية، للاضرابات وتحقيق المكاسب المادية.

أما الرئيس غولارت الذي كان قد هرب بطائرته الخاصة ، بعد استيلاء قوات الانقلاب على مدينة الريو الى مدينة برازيليا، التي وصلها في الساعات الاولى من يوم ٢ نيسان، فوجد صهره بريزولا على اتم الاستعداد للمقاومة بعد ان حشد قوة قوام تعدادها (١١) الف مدني ، لكن غولارت رفض المقاومة ، كما انه لم يكن مستعداً للتفاوض مع المتمردين ، لانه مدركاً في قرار نفسه ان اللعبة السياسية قد انتهت ، وان التصادم هو عملية اراقة للدماء لا داعي لها ، فقرر ترك البرازيل وطلب اللجوء الى الاوروغواي (١٣٩)، ومنها انتقل الى الارجنتين^(١٤٠) عندما سمع النائب العام روبرت كينيدي بنجاح قوات الانقلاب وهروب غولارت الى خارج قال معقّباً على ذلك "آه حسناً... لقد حصل على ما يستحقه ، فقد كان سياسي سيء جداً ولم يتقبل النصيحة التي قدمناه له يوم كنت في البرازيل"^(١٤١).

في الثاني من نيسان اعلن رئيس مجلس الشيوخ السيناتور اورو ديمورا أندراي - *Auro Demoura Andrade* ان منصب الرئيس شاغراً ، لذا عين رئيس مجلس النواب رينيري ما زيلي - *Ranieri Mazzilli* ادى اليمن الدستوري في قصر بلانالتو- *Planalto* رئيساً مؤقتاً للحكومة لمدة ٣٠ يوماً^(١٤٢). هذا التعيين الذي سارعت الولايات المتحدة الاميركية مباركة شرعيته ، يوم ارسل الرئيس الاميركي جونسون بريقة الى مازيلي يغبر فيها عن استعداد ادارته بلاده لتقديم الدعم والاسناد له من اجل حفظ النظام وضمان الاستقرار السياسي في البرازيل^(١٤٣). وفي الحادي عشر من نفس الشهر وقع اختيار قادة الانقلاب على قائدهم الجنرال هامبيرتو كاستيلو برانكو ، ليتم تعينه من الكونغرس رئيساً بعد ان اجري عملية تطهير للكونغرس من النواب الشيوعيين وخاصة اولئك اليساريين المرتبطين بالرئيس غولارت ، اذ ادى اليمن الدستوري في الخامس عشر وليصبح معه رئيساً رسمياً للبرازيل^(١٤٤). ويمكننا القول ان الانقلاب الذي اطيح بغولارت ، لم يعمد الى تسليم السلطة لحكومة مدنية اخرى او اجراء انتخابات دستورية ، وإنما كان الانقلاب تغيير جذري للنظام، تمثل بأسقاط المؤسسات الديمقراطية الهشة بالبرازيل وتثبيت حكم دكتاتوري عسكري تحت وصاية الادارة الاميركية وموالي لها.

الخاتمة:

ان السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الاميركية ضد حكومة غولارت، لم تخرج من اطار استراتيجية الاحتواء التي اتخذتها الادارة الاميركية نهجاً لها في مواجهة تلك التغيرات الايديولوجية والسياسية التي طرأت على الحكومات الموالية لها ولا سيما في دول نصف الكرة الغربي في فترة الحرب الباردة.

ويمكننا الاستنتاج الى ان تلك السياسة كانت لها محركاتها وفي مقدمتها دوافع صناع السياسة الاميركية والذين انقسموا الى مجموعتين ، الاولى وهم اولئك الساسة الذين اعتقدوا لا بل ايقنوا ان الصدام مع الرئيس البرازيلي غولارت هو امر حتمي ولا مفر منه، مستندين في رأيهم هذا الى ذلك التقاطع بين مصالح الطبقة الرأسمالية في الولايات المتحدة الاميركية وبرنامج الاصلاحات الاساسية الذي طرحه غولارت بدعم من حزبه (الحزب الشيوعي البرازيلي)، الامر الذي اسهم وبشكل فاعل الى انقلاب الرئيس كينيدي ضد غولارت منذ منتصف عام ١٩٦٢. ومن ثم فقد كانت كل الجهود التي يبذلها البيت الابيض في سياق تطوير العلاقة مع غولارت مصيرها الفشل. أما الثانية: باعتقادي انها الوجهة الاكثر دقة في بيان تلك السياسة ، وهي تستند الى حقيقة مفادها ان أي ثورة اصلاحية في أي بلد ضد المصالح الاقتصادية والاستثمارية الاميركية فيه ، يمكن ان يولد ازمة حادة كتلك التي حدثت في البرازيل ابان مدة دراسة البحث . ورغم ان الولايات المتحدة الاميركية لم ترد ان تسلك طريق الانقلاب ، والتعايش مع غولارت شريطة امثاله لاوامرها وتنفيذ اراداتها العليا وفي مقدمتها ازالة كل خطر يهدد مصالحها الا وهو الشيوعيين الذين وصفتهم بالمتطرفين في حكومته، وتعديل سياسته الاقتصادية بما يخدم المصالح الاقتصادية الاميركية، الا ان رفض غولارت الطريقة التي حاولت بها الادارة الاميركية الضغط عليه لاجباره على تنفيذ اوامرها واصرارها على نزع عباءة الوصاية الاميركية على بلاده، ولا ننس اجراءاته ضد الشركات الاستثمارية الاميركية العاملة في البرازيل، مما دفع الادارة الاميركية الى توحيد الجهود وتنظيم البيانات من اجل اسقاط حكمه.

ولا ننسى ان تطور مجريات السياسة الاميركية تجاه البرازيل على مدار سنوات البحث وتحديداً لحظة قررت الادارة الاميركية اتباع الالية الثانية والشروع بالتخطيط

للالنقلاب الذي اطاح بحكومته ، كان هنالك من الساسة الاميركيين الذين اسهموا في تعجيل الادارة الاميركية بانتهاج هذه الالية ومنهم النائب العام روبرت كينيدي ، الذي لعب دوراً محورياً رئيسياً في تحريك ادارة اخيه جون اف كينيدي لاتخاذ موقف اكثر صرامةً وشدة ضد غولارت ، ودعم قوى المعارضة التي اسقطت حكومة غولارت وغيرت النظام في البرازيل على مدار عقدين من الزمان. ولا يمكننا الجزم من ان هنالك سياسة مماثلة كانت ستتجهج في ظل غياب دور النائب العام روبرت كينيدي عن المشهد السياسي.

ان السياسة التي انتجتها الادارة الاميركية تجاه البرازيل أفضت الى تغيير سياسي خطير فيها ، تمثل بأزالة وتغيير النظام الديمقراطي ومؤسساته الدستورية واستبدالها بنظام عسكري دكتاتوري استحوذ على مقاليد الحكم فيها على مدار عقدين من الزمان.

هوامش البحث

١) البرازيل: يختلف الباحثون في اصل هذه التسمية ، وان كانت عدد من المصادر ترجع الكلمة الى اصل برتغالي- اسباني "براسيل" وهو نوع من انواع الاشجار ذات الجذور حمراء وبنية منتشرة على سواحلها، في حين يرجع اخرون يرجع اصل الكلمة الى مجموعة من الجزر الاسطورية في المحيط الهادي تقع الى الغرب من السواحل الايرلندية وعرفت بأسم "هي برازيل - Hy Brazil" والتي تعني ارض العظمة والقوة والجمال ويذهب فريق ثالث بالتسمية الى كلمة "بريس - Bress" وتعني المبارك في لغة الشعوب السلتية غرب اوربا. واي كان اصل التسمية فهي دول تحتل نصف مساحة قارة اميركا الجنوبية وهي خامس اكبر دول بالعالم بمساحة تبلغ (٨.٥) مليون كم^٢. يحدها من الشمال فنزويلا وسويتنام(غوايانا الفرنسية)، ومن الشمال الغربي كولومبيا ، ومن الجنوب الغربي كل من بوليفيا وبيرو والارجنتين وباراغواي والاوروغواي من الجنوب ، للتوسع ينظر:

- عاطف معتمد واخرون ، البرازيل القوة الصاعدة من اميركا الجنوبية ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠، ص٩-١٣؛

- Teresa A. Meade, A Brief History of Brazil, Checkmark Books, New York, 2004, Pp1-19.

٢) سياسة الاحتواء: وهي السياسة التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن ما عرف بسياسة القبضة الحديدية ضد الاتحاد السوفيتي، والمقصود بها الاستخدام الماهر واليقظ لمجموعة من القوات لمقاومة العدوان في المناطق ذوات الأهمية الجغرافية والسياسية، التي تتعرض لهزات دائمية تبعاً لمناورات الاتحاد السوفيتي فيها، وهي سياسة لا تقوم على شن حرب ذرية وقائية ضد الاتحاد السوفيتي ومؤيديه، لأن الاتحاد السوفيتي ليس عدوانياً بالمعنى العسكري. وأول من ذكر مصطلح سياسة الاحتواء هو جورج كينان في تموز عام ١٩٤٧، عندما كتب مقالة شهيرة له في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية، وكينان من أكبر الخبراء الأمريكيين في الشؤون السوفيتية آنذاك، حيث عين في منصب مهم في وزارة الخارجية لغرض تنفيذ أفكاره بشأن سياسة الاحتواء. للتوسع ينظر:

- قاسم نمر جلوب السعيد ، دور جورج كينان في تخطيط السياسات الاستراتيجية الأمريكية ١٩٤٧-١٩٥٣، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨. ص "ج"؛ عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٨٧.

٣) جورج كينان: أكاديمي وسياسي اميركي ولد في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن عام ١٩٠٤، تلقى تعليمه الاولي والثانوية في مدينة ديلافيلد بنفس الولاية، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة برنستون عام ١٩٢٥، عمل لأول مرة في السلك الدبلوماسي عام ١٩٣٣، عندما عين مستشاراً للسفير الاميركي في الاتحاد السوفيتي وليام بوليت، ثم موظفاً في وزارة الخارجية عام ١٩٤٦، هذا العام الذي كتب فيه ما يعرف بـ "البرقية الطويلة - The long Telegram"، هذه البرقية التي اوصها بها الولايات المتحدة ان تعمل على المدى الطويل للاحتواء الاتحاد السوفيتي، وفق اجراءات تمتاز بالشدة واليقظة والحذر تجاه النوايا الاستعمارية التوسعية السوفيتية. ترك كينان العمل في وزارة الخارجية عام ١٩٥٠ لاسباب شخصية، قبل ان يعود لممارسته في عهد الرئيس هاري اس ترومان الذين عينه سفيراً في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٢، ثم ترك عمله الدبلوماسي نهائياً عام ١٩٥٣، توفي عام ٢٠٠٥. للتوسع ينظر:

-Leanne M. Bacon, George F. Kennan," Strategy of Containment : an assessment of kennan " Coherence and Consistency ,a thesis submitted to the university of Birmingham for the dgree of master of philosophy,2010;George F. Kennan,Papers1861-2014.bulk,new York ,2015.٤

- قاسم نمر جلوب السعيد ، المصدر السابق ، ص ١-٢٥.

٤) الحرب الباردة: وهي مجموعة المواقف والسياسات التي تبنتها الدولتان العظميان في العالم بعد الحرب العالمية الثانية وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي المعادية لبعضهما البعض، التي تهدف للحد من قوة ونفوذ وتأثير كل طرف على الآخر ، ويكون ذلك من خلال خلق تفوق عسكري وسباق تسلح ، واستخدام الاقتصاد والإعلام والحرب النفسية وتكوين التحالفات الإقليمية والدولية ، فضلاً عن التدخل المباشر وغير المباشر في المنازعات الإقليمية وهو ما يعرف (بالحرب بالنيابة والوكالة) وأول من أطلق مصطلح (الحرب الباردة) هو المفكر الأمريكي برنارد باروخ ، للتوسع ينظر :

-Michael Dock rill and Michael F. Hopkins ,The Cold War,1945-1991,London,2006;Robert McMahon, Cold War (Avery short Introduction),Oxford university press,2003.

5- J. Ranelagh,The Agency:the Rise and decline of the cia,new youk,1986,1990,P.275.

6 - Ibid.

٧) جواو غولارت: سياسي برازيلي ولد في مدينة ساو بورخا في ولاية ريو غراندي دي سول عام ١٩١٩، وهو الابن الأكبر للعقيد فيسينتي رودريغزي ،دخل كلية العلوم الاجتماعية والقانونية في ساو بورخا عام ١٩٣٥، وحصل منها على بكالوريوس في القانون عام ١٩٣٩، اسس الحزب العمال البرازيلي عام ١٩٤٦ في مدينته واصبح رئيساً له ،شغل منصب حاكم ولاية الريو غراندي عام ١٩٥٠، ثم وزيراً للداخلية خلال المدة ١٩٥٠-١٩٥٣ في عهد الرئيس ارنستو دورنيليس ، قبل ان يشغل منصب وزير العمل والصناعة والتجارة في حكومة فارغاس ١٩٥٣-١٩٥٤، خاض انتخابات مجلس الشيوخ عام ١٩٥٤ لكنه هزم، قبل ان يترشح لمنصب نائب الرئيس في عام ١٩٦١ والذي فاز به بأغلبية ساحقة ،عين رئيساً للبرازيل في ٨ ايلول عام ١٩٦١ بعد استقالة جانيو كوادروس وبقي في الرئاسة لغاية عام ١٩٦٤ ،وهو العام الذي شهد الاطاحة بحكمه بأنقلاب عسكري نظمته الطبقة البرجوازية الرأسمالية وقادة الجيش وبتوجيه وتخطيط من الادارة الاميركية،لجئ على اثره الى الاورغواي قبل ان يتركها ويتوجه الى الارجنتين وليموت هنالك عام ١٩٧٦ بظروف غامضة ولا يزال التحقيق جاري في قضية موته. للتوسع ينظر:

-Jorge Ferreira ,Joao Goulart uma biografia , Brasilia ,2011,Pp23-683.

٨) الثورة البوليفية: وهي الثورة التي اندلعت في نيسان عام ١٩٥٢، وفيها تمكن الثوار حركة التمرد الوطني في بوليفيا من الاطاحة بالمجلس العسكري الذي كان له السلطة انذاك، وقد صنفت بأنها ثالث ثورة اجتماعية شهدتها اميركا اللاتينية في تاريخها الحديث، بعد الثورة المكسيكية عام ١٩١٠، والثورة الغواتيمالية عام ١٩٤٤، أذ اسهمت في احداث تغيير اجتماعي واقتصادي وسياسي جوهري في بوليفيا آبان المدة من ١٩٥٢-١٩٦٤، اذ اصبح الاقتراع حق عام لكل مواطن بوليفي، كما اعترفت الثورة بحق كل مواطن في العمل والتعليم، والغت كل القوانين الاقطاعية المفروضة على الفلاحين فأصدرت قانون الاصلاح الزراعي عام ١٩٥٣، وزادت من ثروات ودخل الفرد البوليفي يوم جعلت بوليفيا هي المالك الوحيد لكل ثرواتها وعلى رأسها مناجم القصدير، واخيراً فأن بوليفيا شهدت ابان حكم ممثلي الثورة استقرار سياسياً لم تشهده من قبل. للتوسع ينظر:

- محمد عبد الباسط محمد العناني، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه بوليفيا ١٩٥٢-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.

9 - J. Ranelagh , Op ,Cit.,P.275.

(١٠) بيبسكسيز: وهو الاسم الذي اطلق على خطة وكالة المخابرات المركزية الاميركية، للاطاحة بحكومة الرئيس جاكوبو أربنيز في غواتيمالا، أذ وافق مجلس الامن القومي في اب من عام ١٩٥٣ على هذه الخطة وامر لجنة ٥٤١٢ بالاشراف عليها، اذ اشتملت هذه العملية على القيام بحرب نفسية لتحطيم معنويات الغواتيماليين الموالين لاربنيز، واثارة الاضطرابات التي تؤدي الى نشوء ثورة قبل ان تقوم قوم م من المنفيين الغواتيماليين يبلغ تعدادهم (٤٨٠) غواتيمالي بزعامة كارلوس كاستيلو ارماس تم تدريبهم وتسليحهم من قبل ضباط وكالة المخابرات بالهجوم على قوات حكومة أربنيز، اذ خصصت الادارة الاميركية قرابة (٣) مليون دولار لهذه العملية التي نجحت بتحقيق هدفها والاطاحة بأربنيز في عام ١٩٥٤، وتصيب ارماس رئيساً بدلاً عنه. للتوسع ينظر:

قاسم نمر جلوب السعيد، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه غواتيمالا ١٩٥١-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٩٦-١٨٦.

(١١) جاكوبو اربنيز: عسكري وسياسي ورئيس غواتيمالي ، ولد في مدينة كوتيز التانجو في غواتيمالا عام ١٩١٣، وهو ابن صيدلي سويسري هاجر الى غواتيمالا، تلقى تعليمه في الاكاديمية العسكرية الوطنية في غواتيمالا ، قبل ان ينظم الى تنظيم يضم مجموعة من الضباط اليساريين الذين تمكنوا من الاطاحة بالرئيس الغواتيمالي خورخي يوبيكو عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٤٩ كان اربنيز يشغل منصب وزير الحرب في حكومة خوان خوسيه اريفالو، توالى رئاسة غواتيمالا عام ١٩٥١ بدعم من الجيش واحزاب اليسار بما فيها الحزب الشيوعي الغواتيمالي ، اطيح بحكومته بعملية نظمها وكالة المخابرات المركزية عام ١٩٥٤ عرفت تاريخياً بأسم بيبسكسيز، نفي على اثرها الى المكسيك وتوفي هنالك عام ١٩٧١. للتوسع ينظر:

-<https://www.britannica.com/biography/Jacobo-Arbenz>

12) S. Schlesinger and S. Kinzer, Bitter Fruit, the Untold story of the American Coup in Cuatemala, Anchor book, new York, 1990

(١٣) فولجنسيو باتيستا زاليدفار: سياسي وعسكري كوبي ، ولد في مدينة بانيس من مقاطعة اورينت في شمالي شرقي كوبا عام ١٩٠١ وهو الابن البكر لوالده ، وهو من عائلة فقيرة تعمل في حقول قصب السكر، تلقى فولجنسيو تعليمه هو في سن العاشرة عندما التحق بمدرسة كويكر ، اذ ترك التعليم وهو في الصف الرابع عام ١٩١٣. التحق بالجيش عام ١٩٢١، تدرج في الجيش حتى وصل الى رتبة رقيب عام ١٩٢٨، شارك في تمرد الرقباء ضد حكومة ماتشادو عام ١٩٣٣، اصبح رئيساً للكوبا لدورتين الاولى ١٩٤٠-١٩٤٤، والثاني من ١٩٥٢-١٩٥٩ أي حتى تم ت الاطاحة بحكومته من قبل الثورة الكوبية بقيادة الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ، توفي عام ١٩٧٣. للتوسع ينظر:

- Argote-Freyre. "Fulgencio Batista: The Making of a Dictator. Vol. 1: From Revolutionary to Strongman." New Brunswick, New Jersey: Rutgers University Press, 2006 .; Whitney, Robert W. "Appointed by Destiny: Fulgencio Batista and the Disciplining of the Cuban Masses, 1934-1936." State and Revolution in Cuba: Mass Mobilization and Political Change, 1920-1940. Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 2001. 122-132.

(١٤) فيدل كاسترو: سياسي كوبي ولد عام ١٩٢٦، وهو الطفل غير الشرعي الثالث لوالده كاسترو أليخاندر من الخادمة لينا روز غونزالس. درس القانون في جامعة هافانا عام ١٩٥٠ ثم قاد عام ١٩٥٣ هجوماً فاشلاً على ثكنة المونكادو، أطاح بحكم الجنرال باتيستا عام ١٩٥٩ وأصبح رئيساً للوزراء في شباط عام ١٩٥٩ وظل في منصبه حتى عام ١٩٧٦، عندها أصبح

رئيساً لمجلس الدولة ورئيس مجلس الوزراء وسكرتير الحزب الشيوعي الكوبي شهد عهده توتر العلاقات الأميركية-الكوبية فاعتمد على الاتحاد السوفيتي حتى سقوط الأخير عام ١٩٩١، توفي عام ٢٠٠٨. للتوسع ينظر:

- Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes, Op,Cit., PP. 82-91; Mark Falcoff, Cuba, The Moring after (Confronting Castro's Legacy), The AEL Press, Washington D. C., 2003, PP. 6-168; Richard Hanes, Celia Sanches: The Legend of Cuba's Revolutionary Heart, Algora Published, New York, 2005, PP. 19-115

١٥ (خليج الخنازير: وهي العملية الفاشلة التي نفذها لواء الكوبي (لواء ٢٥٠٦) الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية لغزو كوبا وإسقاط نظام فيدل كاسترو، بدأ التخطيط لها في ١٧ آذار عام ١٩٦٠ عندما وافق الرئيس الأميركي دوايت ايزنهاور على مقترح الوكالة بدعم المعارضة الكوبية ضد نظام كاسترو، ونفذت في ١٧ نيسان ١٩٦١ عندما أصدر الرئيس الأميركي كينيدي أوامره ببدء الهجوم ، وانتهت بعد ٧٢ ساعة في ١٩ نيسان بهزيمة اللواء الكوبي على يد القوات المسلحة الكوبية بعد أن كبده خسائر جسيمة بقتل ١١٤ مهاجماً كوبي وأسروا ١١٨٩ مهاجماً من أفراد اللواء. للتوسع حول العملية وتفصيلها ينظر:

- أيمن كاظم حاجم، عملية خليج الخنازير الأميركية ضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١ "التخطيط - التنفيذ- النتائج"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٨٩-٢٩٣؛
- Howard Jones, Bay of Pigs, Oxford, University Press, 2008; Peter Kornbluh, Bay of Pigs Declassified, The Secret CIA Report on the invasion of Cuba, New York, 1998.

16) Anthony W. Pereira, The US Role in the 1964 Coup in Brazil: A Reassessment, King's College, London, UK, 2016, P.7.

١٧ (جانيو كودروس: سياسي برازيلي ولد في مدينة كامبو غراندي عاصمة ولاية ماتوجروسو دي سول عام ١٩١٧، اكمل دراسته الابتدائية في مدينة كوريتيبا ، التحق بكلية القانون بجامعة ساو باولو وتخرج منها عام ١٩٤٣، بدء مسيرته السياسية عضواً في مجلس المدينة ، ثم رئيس البلدية والحاكم ثم نائب اتحادي لولاية ساو باولو. تولى رئاسة الحكومة البرازيلية في عام ١٩٦١ وانتخب بأغلبية ٥.٦ مليون، قبل ان يستقيل في نفس العام ، توفي عام ١٩٩٢. للتوسع ينظر:

- Aragon, Daniel P. Chancellery sepulchers: Jânio quadros, João goulart and the forging of brazilian foreign policy in angola, mozambique, and south africa, 1961-1964. Luso-Brazilian, . 2010 Pp .49-121.

18) Editorial Note, in: Foreign Relations of the United States, 1961–1963, Volume, XII, no:213, In: <https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1961-63v12>, P.578.

١٩) حزب العمال البرازيلي: وهو حزب سياسي وطني، تأسس في العاصمة البرازيلية ري ودي جانيرو في اعقاب ازمة استادو نوفو التي اعادت العمل بالنظام الديمقراطي في البرازيل لعام ١٩٤٥، وقد اسست له فروع في اغلب المدن والولايات البرازيلية، وفق مفهوم الرئيس فراغاس عن تأسيس الحزب يقول "ان تأسيسه كان بمثابة حاجز بين العمال الحقيقيين والشيوعيين"، من ابرز مؤسسيه ألكساندر ماركونديز فيلهو، صاحب الحقبة في عام ١٩٤٥، وأحد المنظمين الرئيسيين، إلى جانب خوسيه دي سيغاداس فيانا، وباولو بيتا نيفيس، وغيرهم ممن لهم صلة مماثلة بالوزارة والنقابات. اعتمد الحزب على النقابات التي تسيطر عليها وزارة العمل واستخدم المكانة التي اكتسبتها فراغاس بفضل التشريع الاجتماعي والعمالي الغي الحزب عام ١٩٦٥ بعد الانقلاب الذي اطاح بحكومة غولارت بعام واحد. للتوسع ينظر:

- Mariana Alvim, De Getúlio Vargas a Cristiane Brasil, como o PTB passou do trabalhismo histórico aos ataques à Justiça do Trabalho,. BBC Brasil, 2108, Pp20-109

20) Matias Spektor, The united states and the 1964 Brazilian military Coup, the oxford research encyclopedia of Latin America, oxford university press, 2018, p.3.

21) Ibid.

22) Editorial Note, in: F.R.U.S. 1961–1963, Volume, XII, no:213, P.578.

23) Lincoln Gordon, Brazil's second chance: En route to ward the first world, Washington, 2001, P.50.

٢٤) خوان دومينغو بيرون: سياسي وعسكري ارجنتيني ولد في بلدة لوبوس بمقاطعة بوينس ايرس عام ١٨٩٥، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينته، قبل ان يلتحق عام ١٩١١ بكلية العسكرية الوطنية في بوينس ايرس وتخرج منها عام ١٩١٣ برتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٣١ رقي الى رتبة رائد وعين مساعداً ميدانياً لوزير الحرب عام ١٩٣٢، ثم ملحقاً عسكرياً في السفارة الارгентينية في تشيلي عام ١٩٣٦، ثم حاكماً لمقاطعة ميندوزا عام ١٩٤١، شارك بانقلاب عام ١٩٤٣ الذي اطاح بحكومة الرئيس رامون كاستيو، تولى رئاسة الارجنتين مرتين ١٩٤٧-١٩٥٥ و١٩٧٣-١٩٧٤، توفي عام ١٩٧٤ للتوسع ينظر:

Pavón Pereyra, Enrique , Conversaciones con Juan D. Perón Colihue-Hachette, .
Buenos Aires, 1978 p. 199.; Juan D. Perón, Doctrina
peronista "filosofica, politica, social", Buenos aires, 1974.

25) Matias Spektor, Op , Cit., P.3.

٢٦) ليونيل بريزولا: سياسي يساري برازيلي ، ولد في بلدة كروزينيا في مقاطعة ريو غراندي
دو سول الواقعة في أقصى جنوب البرازيل ، من عائلة فقيرة تتهن الزراعة ، تلقى تعليمه
الاولي في مدينة بورتو اليغري ، قبل ان يحصل على شهادة الهندسة من جامعة ريو غراندي
دو سول ، بدء حياته السياسية عام ١٩٤٧ ، عندما فاز بمقعد في المجلس التشريعي للمقاطعة ممثلاً
عن حزب العمال البرازيلي ، وفي عام ١٩٥٤ انتخب بريزولا نائباً في الكونغرس ، ثم انتخب
حاكماً لمقاطعة ريو غراندي دول سول عام ١٩٥٨ ، لعب دوراً بارزاً في تنصيب جواو
غولارت رئيساً في اعقاب استقالة الرئيس جانيو كودروس عام ١٩٦١ ، وبعد سقوط حكومة
غولارت عام ١٩٦٤ ، اجبر بريزولا على الهروب الى الاورغواي ثم الولايات المتحدة
الاميركية والبرتغال قبل ان يعود الى البرازيل عام ١٩٧٩ بعد اصدار العفو توفي عام
٢٠٠٤ . للتوسع ينظر:

- Todd Benson, Leonel Brizola, 82, Dies; Opposed Military Rule in Brazil, ,The
new York times, june 23, 2004,
<https://www.nytimes.com/2004/06/23/us/leonel-brizola-82-dies-opposed-military-rule-in-brazil.html>

27) Editorial Note, in: F.R.U.S. 1961-1963, Volume, XII, no:213, P.578.

28) Matias Spektor, Op , Cit., Pp.4-5.; Lincoln Gordon, Op , Cit., Pp.50-51.

29) Leslel Bethell, The Cambridge, History of Latin A merican, Brazil since
1939, Vol:IV, newyork, 2008, P.140.

٣٠) جون اف كينيدي: سياسي ودبلوماسي أميركي ولد عام ١٩١٧ . وهو الرئيس الخامس
والثلاثون للولايات المتحدة . شارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته الفائقة ، أصبح
ممثلاً عن ولاية ماساشوستس في مجلس النواب الأميركي للمدة من سنة ١٩٤٧-١٩٦٠ ، انتخب
رئيساً لبلاده في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، وقعت في عهده أحداثاً خطيرة خلال الحرب الباردة
منها تنفيذ عملية خليج الخنازير ١٩٦١ ، وأزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢ ، وبناء جدار برلين ،
وغزو الفضاء وتصاعد وتيرة الحرب الفيتنامية ، أغتيل في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ .
للتوسع ينظر:

- Jerry Kroth, ConsPiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of
John Fitzgerald Kennedy, Algora Publishing , New York, 2003, P. 320;

Cathrin Corley Anderson, John F. Kennedy, U.S.A, 2004, PP. 7-108; John A. Barnes, John F. Kennedy on leader Ship: The Lessons and Liganacy of a President, New York, 2005, PP. 9-208

٣١ (التحالف من اجل التقدم: . وهو احد قرارات منظمة الدول الاميركية الذي اقتره بدعم وإسناد واعداد وتخطيط من الولايات المتحدة الاميركية ، في مؤتمرها الذي عقدته في مدينة بونتا دل ايسست في الاورغواي خلال المدة من ٩-١٧ آب عام ١٩٦١. إذ وعدت حكومة الولايات المتحدة الأميركية أن تقدم عوناً مالياً اقتصادياً لدول أمريكا اللاتينية ، بهدف زيادة دخل الفرد في تلك الدول بنسبة ٢.٥٪ سنوياً، لضمان استقرار الأسعار، أو تجنب التضخم والإنكماش الإقتصادي، وضمان التوزيع العادل للدخل وإصلاح الأراضي الزراعي، والقضاء على الأمية بين الكبار، ولتحقيق هذه الأهداف على بلدان أمريكا اللاتينية التعهد باستثمار رأس مال قدره (٨٠) مليار دولار وعلى مدار عشر سنوات، بالمقابل تتعهد بدفع وتوريد (٢٠) مليار وحدها وعلى مدار عشر سنوات للاستثمار في هذا الحلف. وبحسب أقوال الوفد الأميركي المشارك في المؤتمر تكون الولايات المتحدة الأميركية هي المسؤولة عن وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاستثمارية للحلف، ثم ترفع إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي المشترك لدول أمريكا اللاتينية للموافقة عليها، وان تستثنى جمهورية كوبا من الإنضمام لهذا الحلف، وذلك لإرتباطها بالمعسكر الإشتراكي.للتوسع ينظر:

-Memorandum from the president assistant special council (Goodwin) to president Kennedy, 22 August 1961, in: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 256, PP. 567-568.

32) Memorandum from the president assistant special council (Goodwin) to president Kennedy, 22 August 1961, in Department of State, Foreign Relations of the United States 1961 – 1963, Vol. X (Cuba) 1961 – 1962,(Washington-1996), No. 256, PP. 567-568.

33) Matias Spektor, Op ,Cit.,Pp.4-5.

٣٤ (لينكولن جوردون: دبلوماسي واقتصادي ومربي اميركي ولد بولاية نيويورك الاميركية عام ١٩١٣، حاصل على شهادة الدكتوراه بالاقتصاد من جامعة اكسفورد ، عمل استاذاً في جامعة هارفرد ١٩٣٩-١٩٤٤، بعد الحرب العالمية الثانية ارسلته ادارة الرئيس ترومان الة لندن وباريس مديراً لخطه الانعاش الاقتصادي ، عين سفيراً لبلاده في البرازيل زمن ادارتي الرئيسين كينيدي وجونسون ١٩٦١-١٩٦٧، ثم عمل رئيساً لجامعة جونز هوبكنز ١٩٦٧-١٩٧١، توفي عام ٢٠٠٩ ، للتوسع ينظر:

- ROBERT D. McFADDEN, Lincoln Gordon Dies at 96; Educator and Ambassador to Brazil ,The new York times, , Dec.21,2009,<https://www.nytimes.com/2009/12/21/us/21GORDON.html>
- 35) Robert D. McFadden, "Lincoln Gordon Dies at 96; Educator and Ambassador to Brazil". The New York Times. 21 de dezembro de 2009.
- 36)Timothy Noftail and other, The Presidential Recordings John F. Kennedy,first editor,ww Norton & company , newyork,1997,P.7.
- 37) Leslel Bethell, , Op ,Cit.,P.144.
- 38) Ibid.,P.146.
- 39) Ibid.
- 40) Matias Spektor, Op ,Cit.,P. 4.
- 41)Ibid
- 42) Ibid
- 43) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.6.
- 44) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.7.
- 45) Ibid,P.7.
- 46) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,Pp.5-6.

٤٧) أدوارد كينيدي: سياسي ديمقراطي اميركي وهو شقيق الرئيس الاميركي جون اف كينيدي، ولد في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس عام ١٩٣٢، وهو الابن الاصغر لتسعة ابناء لجوزيف وروزا كينيدي ، التحق بجامعة هارفرد وحصل على شهادة القانون منها ، شغل قعد في مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس لأول مرة عام ١٩٦٢، وبقي فيه لمدة ٤٧ عاماً، صاغ وقد اكثر من ٣٠٠ قانون منها وابرزها قانون الهجرة والجنسية عام ١٩٦٥، وقانون السرطان ١٩٧١، وقانون التأمين الصحي عام ١٩٨٤، وقانون مناهضة الفصل العنصري الشامل ١٩٨٦، وغيرها الكثير من القوانين وقد عرف بجراته وشجاعته حتى وصف بأسد مجلس الشيوخ توفي عام ٢٠٠٩ للتوسع ينظر:

- Broder, John M. "Edward Kennedy, Senate Stalwart, Dies", The New York Times. August 26, 2009. pp. 1, 18–20,

٤٨) سيلسيو فورتادو: أقتصادي برازيلي ، وهو واحد من ابرز علماء الاقتصاد في القرن العشرين ، ولد في مدينة بومبال في مقاطعة بارايبا عام ١٩٢٠، اكمل دراسته الاولى فيها قبل ان ينتقل الى ريودي جانيرو عام ١٩٣٩، ليلتحق بكلية القانون في جامعتها ويتخرج عام ١٩٤٤، عين عضواً في اللجنة الاقتصادية التابعة للامم المتحدة والمعنية باميركا اللاتينية وحوض الكاريبي عام ١٩٤٩، والتي كان يرأسها اقتصادي الارجنتيني راؤول برييش ، وعند عودته عام ١٩٥٩ وبعد اكتسابه الخبرة الاقتصادية الف كتابة الاشهر "لنمو الاقتصادي للبرازيل:

دراسة استقصائية من المستعمرات إلى العصر الحديث"، والذي بفضل عهده مديراً لبنك التنمية البرازيلي، شغل فورتادور منصب وزير التخطيط في حكومة جواو غولارت ١٩٦١-١٩٦٤، وبعد انقلاب عام ١٩٦٤ وسقوط حكومة غولارت عمل استاذاً في جامعة بيل الاميركية وجامعة سوريون الفرنسية وكامبريدج الاميركية، عاد للبرازيل بعد اصدار العفو عام ١٩٧٩، اذ عين سفيراً للبرازيل في اللجنة الاقتصادية الاوربية في بروكسل ١٩٨٥-١٩٨٦، ثم وزيراً للثقافة في حكومة خوسيه سارني ١٩٨٦-١٩٩٠، توفي عام ٢٠٠٤ للتوسع ينظر:

- Simon Romero, Celso Furtado, 84, Influential Brazilian Economist, Dies, November 26, 2004, <http://www.nytimes.com/2004/11/26/obituaries/26furtado.html>,

49) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.6.

50) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.6.; Matias Spektor, Op ,Cit.,P.8.

51) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.7.

52) Ibid.

٥٣) سان تياغو دانتاس : سياسي وصحفي برازيلي، ولد في مدينة ريو دي جانيرو في آب عام ١٩١١، درس القانون في جامعة ري ودي جانيرو، وهو عضو الحزب الوطني الديمقراطي، الذي قاد انقلاب عام ١٩٣٦ ضد غيتوليو فارغاس، وبعد فشل الانقلاب ترك دانتاس السياسة مؤقتاً والتجئ الى الحياة الاكاديمية فأصبح استاذ للقانون المدني في جامعة البرازيل ١٩٣٦-١٩٤٠، ثم عميداً لكلية الفلسفة ١٩٤١-١٩٤٥، بعدها عمل مستشاراً سياسياً لجواو غولارت خلا المدة ١٩٥٨-١٩٦١، ثم عين سفيراً لحكومة جانيو كودراوس في الامم المتحدة، ووزيراً للخارجية ثم المالية في حكومة غولارت ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٤ وهو العام الذي توفي فيه. للتوسع ينظر:

-San Tiago Dantas, Brazilian Leader: Minister in Deposed Regime Dies in Rio at The New York Times, 53,Sept. 7, 1964, [mes.com/1964/09/07/archives/san-tiago-dantas-brazilian-leader-minister-in-deposed-regime-dies.html](http://www.nytimes.com/1964/09/07/archives/san-tiago-dantas-brazilian-leader-minister-in-deposed-regime-dies.html)

54) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.141.

55)Ibid,Pp141-142.

56) Leslel Bethell, , Op ,Cit.,P.148.

57) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.8.

٥٨) اشارت التقارير الواردة عن نشاط القيادة العامة للعمال الى انها كانت قد نظمت خلال العامين ١٩٦٢-١٩٦٣ اكثر من ٤٣٥ اضراباً للعمال وهي وحدها كانت المسؤولة عن ٦٠٪ من الاضرابات خلال المدة ذاتها. للمزيد من التفاصيل ينظر:

- Leslel Bethell, , Op ,Cit.,P.148.

59) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.8.

٦٠) اللجنة الخاصة الموسعة: وهي تلك اللجنة التي أسسها مجلس الأمن القومي عام ١٩٥٥ عندما أصدر قرارين هما (٥٤١٢/ ١ - ٥٤١٢/ ٢) يقضيان بتشكيل لجنة خاصة تابعة له تحمل اسماً رمزياً سرياً (اللجنة ٥٤١٢) ، وسميت هذه اللجنة في اروقة البيت الابيض بـ " اللجنة الخاصة " ، ومهمة هذه اللجنة تنسيق سير عمليات الوكالة السرية ، وأعطاه موافقة الرئيس النهائية تنفيذ الوكالة لاي عملية تخريبية (عسكرية شبه عسكرية لوجستية وسياسية)، فقد اعتبرت وكالة المخابرات ان دور هذه اللجنة مهم، لكي تحصل على موافقة الرئيس ، أذ كانت القرارات التي تتخذها هذه اللجنة ترسل ليصادق عليها الرئيس، فكانت الورقة (امر العملية) تحتوي مربعين تعلوهما عبارة "أصادق" و"لأصادق" وكان مصير العملية يتعلق بالمربع الذي يضع فيه الرئيس تأشيرته. ويرى بعض المقربون من ادارة المخابرات ان ادراج هذا النظام في اتخاذ القرار يعد مهماً لمشاركة الرئيس الأميركي في وضع خطط العمليات السرية لوكالة، للتوسع ينظر:

- ف. ف. بترو سينكو، البيت الابيض وإسرار المخابرات الأميركية، ترجمة ماجد علاء الدين، ط١، دار الاهم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٦٤؛

- J. Hawkins, Record of paramilitary Action Against the Castro Government of Cuba 17 March 1960 - May 1961 ,New York,1992, P. 34

61) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.8.

62) Matias Spektor, Op ,Cit.,Pp.7-8.

63) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.9.

٦٤) فيرنون والترز: عسكري اميركي ولد في لولاية نيويورك عام ١٩١٧، اعتبارا من سن السادسة تنقل مع عائلته بين فرنسا وبريطانيا والبرتغال، تلقى تعليمه الاولي في مدرسة ستونيهرست في بريطانيا، عاد للولايات المتحدة ليتلق بالكلية العسكرية الاميركية، وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ، يتقن اللغة الفرنسية والبرتغالية والايطالية والاسبانية، انضم للجيش الاميركي عام ١٩٤١ وخدم في جنوب افريقيا وايطاليا خلا الحرب العالمية الثانية، ثم عمل كملحق عسكري في كل من فرنسا ايطاليا البرازيل ١٩٦٠-١٩٧٢، ثم نائب مدير وكالة

الخبايرات المركزية ١٩٧٢-١٩٧٦، وسفيراً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة خلال عهد رونالد ريغان توفي عام ٢٠٠٢، للتوسع ينظر:

-https://fr.wikipedia.org/wiki/Vernon_Walters

65) Timothy Noftail and other, , Op ,Cit.,P.9.

66) Ibid,P.129.

67) Anthony W. Pereira, Op ,Cit.,P.8.

68) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.142;J.P,Netto,Pequeno historia do ditadura brasileira 1964-1985,brazilia,2014,Pp.76-77.

69) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.9.

70) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.142;L.A.M,Bandeira,O governo Joao goulart: as Lutas sociais no brazil 1961-1964,brasilia,2001,Pp.24-25.

71) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.147.

٧٢) أزمة الصواريخ الكوبية: تسمى أزمة الصواريخ الكوبية في الولايات المتحدة وأزمة الكاريبي في الاتحاد السوفيتي، وتعرف أيضاً (أزمة أكتوبر)، بدأت الأزمة في ٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢، ووصلت ذروتها في ١٤ تشرين الأول، عندما اكتشفت صور استطلاعية التقطتها طائرة التجسس الأميركية لوكهيد U-2، قواعد لصواريخ سوفيتية نووية أرض-أرض قيد الانشاء في كوبا، وعلى اثر ذلك عقد الحكومة الأميركية سلسلة اجتماعات لمناقشة اتخاذ قرار ضد كوبا، ففي البداية وتحديدًا ١٦ تشرين الأول استعدت الولايات المتحدة الأميركية لتوجيه ضربة عسكرية شاملة لكوبا، ولكنها قررت في ٢٢ من نفس الشهر فرض حظراً بحري عليها، انتهت الأزمة في ٢٧ تشرين الأول عندما توصل كل من الرئيس الأميركي جون كينيدي وأمين عام الأمم المتحدة يوثانت الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي على إزالة القواعد والصواريخ النووية من كوبا شريطة تعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا وان تقوم بإزالة بشكل سري الصواريخ الباليستية المسماة جوبيتر من تركيا. للتوسع ينظر:

- أمير رشك لعبيي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها على العلاقات -السوفيتية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٥٤-١٩٧؛

Begges, Robert, The Cuban Missile Crisis, London, 1971.

73) Telegram from Soviet delegate to the United Nation V.A. Zorin to USSR. Foreign Ministry, 26,October 1962, Cited in: CWIHP., Issues 8-9, Washington, 1996\1997, p.289.

74) Anthony W. Pereira, Op ,Cit.,P.9.

75) James G. Hershberg and Peter Kornbluh, Brazil Marks 50th Anniversary of Military Coup, 2014, <https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB465/>.

76)Memorandum Prepared for the National security council executive committee meeting,December 11,1962,In: F.R.U.S 1961-1963 ,Vol,XII, Brazil ,No:230,Pp482-485.

77) NSC, "Minutes of the National Security Council Executive Committee Meeting, Meeting , December 11, 1962, In: F.R.U.S 1961-1963 ,Vol,XII, Brazil ,No:35

٧٨) روبرت فرنسيس كينيدي: سياسي أمريكي ولد في مدينة بروكلين من ولاية ماساتشوستس عام ١٩٢٥، تلقى تعليمه الابتدائي في لندن حين كان والده سفيراً فيها، درس القانون في جامعة هارفارد، بدء مسيرته السياسية عام ١٩٥٢ عندما كان مدير حملة اخية جون كينيدي لعضوية مجلس الشيوخ، ثم عمل مستشاراً للجنة جون مكارثي في مجلس الشيوخ ١٩٥٧-١٩٥٩، استقال روبرت من اللجنة عام ١٩٦٠ ليتولى ادارة الحملة الانتخابية الرئاسية لاخية جون اف كينيدي، شغل منصب النائب العام وكبير مستشاري الرئيس كينيدي ١٩٦١-١٩٦٣، فار عام ١٩٦٤ بمقعد في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، كان مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة عام ١٩٦٨، وهو العام الذي شهد اغتياله، للتوسع ينظر:

-Ray E. Boomhower, Robert F. Kennedy and the 1968 Indiana Primary, Indiana University Press, 2008,Pp2-162.;

أ. غروميكو و أ. كوكوشين، الأخوة كينيدي، ترجمة ماجد علاء الدين وشحادة عبد المجيد، ط١، مطابع الصباح، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص٢٤٥-٢٨٦.

79) U.S. Embassy, Rio de Janeiro, Airgram A-710, "Minutes of Conversation between Brazilian President Joao Goulart and Attorney General Robert F. Kennedy, Brasilia, 17 December 1962," December 19, 1962; Anthony W. Pereira, Op ,Cit.,P.9.

80) U.S. Embassy, Rio de Janeiro, Airgram A-710, "Minutes of Conversation between Brazilian President Joao Goulart and Attorney General Robert F. Kennedy, Brasilia, 17 December 1962," December 19, 1962.

81) Anthony W. Pereira, Op ,Cit.,P.9.

82)Ibid.

83) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.9.

84) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.144.

85) Ibid.

86) Memorandum Prepared for the National security council executive committee meeting,December 11,1962,In: F.R.U.S 1961-1963 ,Vol,XII,Brazil,P.484.

87) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.8.

88) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.152.

٨٩) جوليري دو كوتو سيلفا: عسكري برازيلي ولد في مدينة ريو غراندي التي هي جزء من ولاية ريو غراندي دو سول في آب من عام ١٩١١، بدء حياته العسكرية عام ١٩٢٧، ففي هذا العام تخرج من الكلية العسكرية الوطنية في ريو دي جانيرو برتبة ملازم ثان. كان سيلفا بحق هو العقل المدبر للانقلاب العسكري عام ١٩٦٤، وهو أول رئيس لجهاز المخابرات الوطني بعد الانقلاب ١٩٦٤-١٩٦٧، ثم عين رئيس لمكتب الميزانية العسكرية خلال حكم الرئيس ارتو ردا كوستا ١٩٦٧-١٩٦٩، بعدها عين نائب للرئيس جيزيل خلال المدة ١٩٧٤-١٩٧٩، توفي عام ١٩٨٧، للتوسع ينظر:

....., Golbery do Couto e Silva, Leader in Brazil Coup, The New York Times, Sept. 20, 1987.
<https://www.nytimes.com/1987/09/20/obituaries/golbery-do-couto-e-silva-leader-in-brazil-coup.html>.

90) Peter Gribbin, Brazil and Cia, New York, 1979, Pp.4-7.

91) Ibid.

92) Special National Intelligence Estimate, February 27, 1963, In: F.R.U.S 1961-1963, Vol, XII, Brazil No: 234, Pp.491-493

93) Memorandum From the Ambassador to Brazil (Gordon) to President Kennedy, March 7, 1963, In: F.R.U.S 1961-1963, Vol, XII, Brazil No: 235, Pp.495-498.

94) Excerpts from John F. Kennedy's conversation regarding Brazil with U.S. Ambassador to Brazil Lincoln Gordon on Friday March 8, 1963 (Meeting 77.1, President's Office Files, John F. Kennedy Presidential Library, Boston).

95) Matias Spektor, Op, Cit., P.10; telegram From the Department of State to the Embassy in Brazil, Washington, March 13, In: F.R.U.S 1961-1963, Vol, XII, Brazil No: 237, Pp.501-503.

96) L. A.M, Bandeira, Op, Cit., P.12.

97) Peter Kornbluh, Brazil marks 40th Anniversary of military coup, New York, 2007, Pp.23-24.; Flavio Tavares, O golpe 1964, Porto Alegre, 2014, P.111.

98) Folha de S. Paulo, Sao Paulo parou ontem para defender regime 1964, Brasilia, 2007, P.

99) Special National Intelligence Estimate, February 27, 1963, In: F.R.U.S 1961-1963, Vol, XII, Brazil No: 234, Pp.492-493.

100) Matias Spektor, Op, Cit., P.9.

101) Lesle Bethell, Op, Cit., P.150.

102) Matias Spektor, Op, Cit., P.10.

103) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.150.; Lincoln Gordon, Op ,Cit.,P.52.

104)) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.150.

105) Ibid,p. 150.

106) Ibid,p. 147.

١٠٧) هامبرتو كاستيلو برانكو: سياسي وعسكري برازيلي وُلد في فورتاليزا من ولاية سيارا ، في ايلول عام ١٨٩٧،ابتداء مسيرته العسكرية عام ١٩١٨ عندما تخرج من الكلية العسكرية الوطنية برتبة ملازم ثان، عمل مدرساً للمشاة في نفس الكلية ابان المدة ١٩٢٧-١٩٣٠،ثم شارك بثورة عام ١٩٣٠،تم ترقيته الى رتبة عقيد عام ١٩٤٥،ساهم في تشكيل الاداري للجيش عام ١٩٥٥، مثل الطبقة البرجوازية الرأسمالية التي اطاحت بالرئيس غولارت عام ١٩٦٤،ولينصب اول رئيس للمجلس العسكري الذي حكم البرازيل بعد الانقلاب استمر حكمه حتى عام ١٩٦٧،عندما مات بحادث تحطم طائرة .للتوسع ينظر:

- , Thomas E. Skidmore The Politics of Military Rule in Brazil, 1964-85. Oxford: Oxford University Press 1988,. p. 72; Korins, Mônica. "Humberto Castelo Branco" (Verbete). Rio de Janeiro,2013.

108) Ibid,p. 151.

109) Ibid,Pp.153-154.

110) Policy Paper Prepared in the Department of State and the Agency for International Development ,Washington ,September 30, 1963. In: F.R.U.S 1961-1963 ,Vol,XII,Brazil,No:240,p.512.

١١١) ان طرح مثل هذا التساؤل من قبل الرئيس كينيدي ،يجبرنا على العودة بالذاكرة لتلك القرارات التي رافقت عملية خليج الخنازير ،وتحديداً في ٢٩ اذار عام ١٩٦١ ،عندما اصدر تعليماته بشأن الخطة النهائية للعملية ،والتي قال فيها بنص العبارة " لن أسمح بمشاركة القوات الأمريكية في العملية "الغزو" ولا بأي شكلاً من الأشكال".فما الذي حدث هنا مع ان المشكلة واحدة الا وهي انزلاق بلد اخر من بلدان اميركا اللاتينية نهو المعسكر الاشتراكي ،الامر الذي يعطينا دلالة مفادها ان الرئيس الاميركي ومهم كانت قوه مركزه فلا بد له في نهاية المطاف من الرضوخ لإرادة الطبقة الرأسمالية التي توجه الادارة الاميركية لخدمة مصالحها وحماية استثماراتها في مختلف بقاع العالم هذا من جانب ومن جانب اخر قد يكون الرئيس كينيدي نفس قد ايقن انه كان سبباً في فشل عملية خليج الخنازير حتى وان لم يكن مباشراً ورئيسياً. للمزيد من التفاصيل حول قرار الرئيس اعلاه ينظر:

- J.Hawkins, Record of paramilitary Action Against the Castro Government of Cuba 17 March 1960 - May 1961 ,New York,1992.p.26.

112) Excerpts from John F. Kennedy's conversation regarding Brazil with U.S. Ambassador to Brazil Lincoln Gordon on Monday, October 7, 1963 (Tape

- 114/A50, President's Office Files, John F. Kennedy Presidential Library, Boston) ; Anthony W. Pereira, Op ,Cit.,P.10.
- 113) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.10.
- 114) State Department, Memorandum, "Embassy Contingency Plan," Top Secret, November 22, 1963, In: F.R.U.S 1961-1963 ,Vol,XII,BrazilNo:252,p.542.
- 115) Leslel Bethell, Op ,Cit.,Pp.154-155.
- 116)Ibid,P.155.
- 117)David Sylvan and Stephen Majeski ,U.S. Foreign Policy in Perspective ,Clients enemies and empire ,first published,newyork,2009,P.169.
- ١١٨) ليندون جونسون: سياسي ودبلوماسي اميركي ولد عام ١٩٠٨، وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣-١٩٦٩)، أكمل دراسته الجامعية عام ١٩٢٦، شغل منصب عضو في الكونغرس ممثلاً لولاية تكساس من ١٩٣٦-١٩٤٩، ثم عضو في مجلس الشيوخ ١٩٤٩-١٩٦١، نائب للرئيس كيندي ١٩٦١-١٩٦٣، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الاميركية بعد اغتيال الرئيس كيندي عام ١٩٦٣، توفي عام ١٩٧٣. ينظر:
- Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes, Cold War Biographies, Volume. 1: A-J, New York, 1968, PP. 192-199.;
- آيه المعنصري وهجيرة رامي، تطور العلاقات السوفيتية-الاميركية في عهد ليونيد برجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي-تبسه، ٢٠١٦، ص ٢٧-٢٨
- 119) David Sylvan and Stephen Majeski, , Op ,Cit.,P.169.
- 120) Leslel Bethell, Op ,Cit.,Pp.155-156; Matias Spektor, Op ,Cit.,P.10; Lincoln Gordon, Op ,Cit.,Pp.52-53.
- 121) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.156.
- 122) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.10.;Ivan Richard,Anatomy of Coup detat,the united states active participation in apresidets deposition,agencia brasil,brasil,31/3/2014.
- 123) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.157; Thomas E. Skidmore, Politics in Brazil, 1930-1964: an experiment in democracy ,New York, 1967,Pp.76.
- ١٢٤)جون ماکون: سياسي ورجل أعمال أميركي، ولد عام ١٩٠٢ في كاليفورنيا، نال شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية عام ١٩٢٢، وأصبح رجل أعمال، خدم لأكثر من عشرين عاماً كموظف ومستشار حكومي، عين رئيساً للجنة الطاقة الذرية من ١٩٥٨-١٩٦١، وفي عهد الرئيس كيندي أصبح مديراً لوكالة المخابرات الأمريكية من ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٥، توفي عام ١٩٩١، ينظر:
- John A. McCone, wikipedia, the free encyclopedia, In: <http://en.wikipedia.org>

- 125) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.157; Celso Lafer, 'The planning process and the politicalsystem in Brazil: a study of Kubitschek's target plan' (PhD thesis, Cornell University, 1970;published as JK e o programa de metas ,Rio de Janeiro, 2002,Pp85-86.
- 126) Telegram From the Embassy in Brazil to the Department of State ,Rio de Janeiro, March 26, 1964, In: Foreign Relation of the united states, 1964-1968, Volume xxxi, South and Central America, Mexico ,No: 186,Pp410-411.; Matias Spektor, Op ,Cit.,P.10.; Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.157.
- 127) JohnW. F. Dulles, Unrest in Brazil: civil-military conflict, 1955-1964,Austin, TX, 1970,Pp121-122.; Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.157.
- 128) Telegram From the Ambassador to Brazil (Gordon) to the Department of State Rio de Janeiro, March 28, 1964. In: F.R.U.S 1964-1968 ,Vol,XXXI,Brazil,No:187,p.413-417.; Matias Spektor, Op ,Cit.,Pp.10-11. JohnW. F. Dulles, Op ,Cit.,Pp.123-124.
- 129) Matias Spektor, Op ,Cit.,P.11.
- 130)Telephone Conversation Between Secretary of State Rusk and President Johnson ,March 30, 1964, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:193,Pp.428-429
- 131) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.159.
- 132)Ibid.
- 133) Editorial Note, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:196,Pp.432-433.
- 134) Teleconference Between the Department of State and the Embassy in Brazil, April 1, 1964, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:201,Pp.441-442.
- 135) Telegram From the Department of State to the Embassy in Brazil Washington, March 31, 1964, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:198,P.435.
- 136) Leslel Bethell, Op ,Cit.,Pp.160-161.
- 137) Teleconference Between the Department of State and the Embassy in Brazi, April 1, 1964, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:203,P.446;Matias Spektor, Op ,Cit.,P.11.
- 138) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.161.
- 139) Lincoln Gordon, Op ,Cit.,P.53.
- (١٤٠) توفي في الأرجنتين في مقاطعة كورنيش في ٩ كانون الاول عام ١٩٧٦.ينظر:
- Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.163.
- 141) Matias Spektor, Op ,Cit.,Pp.11-12.
- 142) Editorial Note, In: F.R.U.S 1964-1968,Vol,XXXI,Brazil,No:204,Pp.448-449.
- 143) Leslel Bethell, Op ,Cit.,P.163.
- 144) Ibid,P.164.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً/ الوثائق:

وثائق وزارة الخارجية الأميركية:

1. Department of State, Foreign Relations of the United States 1961-1963, Volume, XII,(Washington-1996).

-وهي منشورة على الموقع الاتي :

-<https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1961-63v12>

2. Department of State, Foreign Relations of the United States 1964-1968, Volume XXXL, South and Central America, Mexico, Part Brazil .

- وهي منشورة على الموقع الاتي:

- <https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1964-68v31/ch6>

ثانياً/ الكتب الوثائقية :

- 1- David Sylvan and Stephen Majeski ,U.S. Foreign Policy in Perspective ,Clients enemies and empire ,first published,newyork,2009.
- 2- Timothy Noftail and other, The Presidential Recordings John F. Kennedy,first editor,ww Norton & company , newyork,1997.
- 3- Peter Kornbluh ,Brazil marks 40th Anniversary of military coup,newyork,2007.
- 4- Peter Gribbin,Brazil and Cia ,New york,1979.

ثالثاً/ الرسائل والاطاريح باللغة العربية:

- ١- أميرة رشك لعبيي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها على العلاقات -السوفيتية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
- ٢- أيمن كاظم حاجم ،عملية خليج الخنازير الاميركية ضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١"التخطيط - التنفيذ- النتائج"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ،٢٠١٢.
- ٣- آيه المعنصري وهجيرة رامي ،تطور العلاقات السوفيتية-الاميركية في عهد ليونيد برجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي التبسي- تبسه،٢٠١٦.
- ٤- قاسم نمر جلوب السعيد ، دور جورج كينان في تخطيط السياسات الاستراتيجية الاميركية ١٩٤٧-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة البصرة ،٢٠١٨.
- ٥- قاسم نمر جلوب السعيد ،سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه غواتيمالا ١٩٥١-١٩٥٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة البصرة ،٢٠١٤.

- ٦- محمد عبد الباسط محمد العناني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه بوليفيا ١٩٥٢-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.

رابعاً/ الرسائل والاطاريح باللغات الاجنبية:

- 1- Celso Lafer, 'The planning process and the political system in Brazil: a study of Kubitschek's target plan' (PhD thesis, Cornell University, 1970; published as JK e o programa de metas ,Rio de Janeiro, 2002.
- 2-Leanne M. Bacon, George F. Kennan," Strategy of Containment : an assessment of kennan " Coherence and Consistency ,a thesis submitted to the university of Birmingham for the degree of master of philosophy,2010.

خامساً/ الكتب باللغة العربية والمصرية:

- ١-أ. غروميكو وأ. كوكوشين، الأخوة كيندي، ترجمة ماجد علاء الدين وشحادة عبد المجيد، ط١، مطابع الصباح، الإسكندرية، ١٩٨٦.
- ٢-عاطف معتمد واخرون، البرازيل القوة الصاعدة من اميركا الجنوبية، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠.
- ٣- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٤- ف. ف. بترو سينكو، البيت الأبيض وإسرار المخابرات الأمريكية، ترجمة ماجد علاء الدين، ط١، دار الاهم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.

سادساً/ الكتب باللغات الاجنبية:

- 1-Anthony W. Pereira, The US Role in the 1964 Coup in Brazil: A Reassessment, King's College, London, UK,2016.
- 2- Aragon, Daniel P. Chancellery sepulchers: Jânio quadros, João Goulart and the forging of Brazilian foreign policy in Angola, Mozambique, and South Africa, 1961-1964. Luso-Brazilian, . 2010.
- 3- Argote-Freyre. "Fulgencio Batista: The Making of a Dictator. Vol. 1: From Revolutionary to Strongman." New Brunswick, New Jersey: Rutgers University Press, 2006 .
- 4- Cathrin Corley Anderson, John F. Kennedy, U.S.A, 2004, .
- 5- Flavio Tavares,O golpe 1964,Porto Alegre,2014.
- 6- Folha de São Paulo, São Paulo parou ontem para defender regime 1964,Brasília,2007.
- 7- Howard Jones, Bay of Pigs, Oxford, University Press, 2008; Peter Kornbluh, Bay of Pigs Declassified, The Secret CIA Report on the invasion of Cuba, New York, 1998.

- 8- J. Hawkins, Record of paramilitary Action Against the Castro Government of Cuba 17 March 1960 - May 1961 ,New York,1992.
- 9- J.P,Netto,Pequeno historia do ditadura brasileira 1964-1985,brazilia,2014.
- 10- Jerry Kroth, ConsPiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of John Fitzgerald Kennedy, Algora Publishing , New York, 2003.
- 11- JohnW. F. Dulles, Unrest in Brazil: civil–military conflict, 1955–1964,Austin, TX, 1970.
- 12- Juan D. Perón,Doctrina peronista"filosofica,politica,social",Buenos aires,1974.
- 13- Korins, Mônica. “Humberto Castelo Branco” (Verbete). Rio de Janeiro,2013
- 14- L.A.M,Bandeira,O governo Joao goulart: as Lutas sociais no brazil 1961-1964,brasilia,2001.
- 15- Leslel Bethell, The Cambridge,History of Latin A merican,Brazil since 1939,Vol:IV,newyork,2008.
- 16- Lincoln Gordon,Brazil's second chance: En route to ward the first world,Washington,2001.
- 17- Mariana Alvim,De Getúlio Vargas a Cristiane Brasil, como o PTB passou do trabalhismo histórico aos ataques à Justiça do Trabalho,. BBC Brasil,2108.
- 18- Mark Falcoff, Cuba, The Moring after (Confronting Castro’s Legacy), The AEL Press, Washington D. C., 2003.
- 19- Ray E. Boomhower, Robert F. Kennedy and the 1968 Indiana Primary, Indiana University Press, 2008.
- 20- S.Schlesinger and S.Kinzer,Bitter Fruite,the Untold story of the American Coup in Cuatemala,Anchor book,new York,1990.
- 21- Teresa A. Meade, A Brief History of Brazil, Checkmark Books, New York,2004.
- 22- Timothy Noftail and other, The Presidential Recordings John F. Kennedy,first editor,ww Norton & company , newyork,1997.
- 23- Whitney, Robert W. "Appointed by Destiny: Fulgencio Batista and the Disciplining of the Cuban Masses, 1934–1936." State and Revolution in Cuba: Mass Mobilization and Political Change, 1920–1940. Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 2001.
- 24- Thomas E. Skidmore The Politics of Military Rule in Brazil, 1964-85. Oxford: Oxford University Press 1988.
- Begges, Robert, The Cuban Missile Crisis, London, 1971.
- 26-George F. Kennan,Papers1861-2014.bulk,new York ,2015.
- 27-J. Ranelagh,The Agency:the Rise and decline of the cia,new youk,1986,1990.
- 28-John A. Barnes, John F. Kennedy on leader Ship: The Lessons and Liganey of a President, New York, 2005.
- 29--Jorge Ferreira ,Joao Goulart uma biografia , Brasilia ,2011.

- 30-Matias Spektor, The united states and the 1964 Brazilian military Coup, the oxford research encyclopedia of Latin America, oxford university press, 2018.
- 31-Michael Dock rill and Michael F. Hopkins , The Cold War, 1945-1991, London, 2006
- 32-Richard Hanes, Celia Sanches: The Legend of Cuba's Revolutionary Heart, Algora Published, New York, 2005.
- 33-Robert McMahon, Cold War (Avery short Introduction), Oxford university press, 2003.
- 34- Pavón Pereyra, Enrique , Conversaciones con Juan D. Perón Colihue-Hachette, . Buenos Aires, 1978 .

سابعاً البحوث والمقالات باللغات الأجنبية :

- 1- Broder, John M. "Edward Kennedy, Senate Stalwart, Dies", The New York Times. August 26, 2009.
- 2- Golbery do Couto e Silva, Leader in Brazil Coup, The New York Times, Sept. 20, 1987. <https://www.nytimes.com/1987/09/20/obituaries/golbery-do-couto-e-silva-leader-in-brazil-coup.html>.
- 3- Ivan Richard, Anatomy of Coup detat, the united states active participation in apresidets deposition, agencia brasil, brasilia, 31/3/2014.
- 4- James G. Hershberg and Peter Kornbluh, Brazil Marks 50th Anniversary of Military Coup, 2014, <https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB465/>.
- 5- Korins, Mônica. "Humberto Castelo Branco" (Verbete). Rio de Janeiro, 2013.
- 6- Robert D. McFadden, "Lincoln Gordon Dies at 96; Educator and Ambassador to Brazil". The New York Times. 21 de dezembro de 2009.
- 7- Simon Romero, Celso Furtado, 84, Influential Brazilian Economist, Dies, November 26, 2004, <http://www.nytimes.com/2004/11/26/obituaries/26furtado.html>
- 8- Todd Benson, Leonel Brizola, 82, Dies; Opposed Military Rule in Brazil, The new York times, june 23, 2004, <https://www.nytimes.com/2004/06/23/us/leonel-brizola-82-dies-opposed-military-rule-in-brazil.html>
- 9- ROBERT D. Mcfadden, Lincoln Gordon Dies at 96; Educator and Ambassador to Brazil , The new York times, Dec. 21, 2009, <https://www.nytimes.com/2009/12/21/us/21GORDON.html>
- 10- San Tiago Dantas, Brazilian Leader: Minister in Deposed Regime Dies in Rio at The New York Times, 53, Sept. 7, 1964, [mes.com/1964/09/07/archives/san-tiago-dantas-brazilian-leader-minister-in-deposed-regime-dies.html](https://www.nytimes.com/1964/09/07/archives/san-tiago-dantas-brazilian-leader-minister-in-deposed-regime-dies.html).

ثامناً: الموسوعات باللغات الأجنبية:

- 1- Britannica encyclopedia , In: <https://www.britannica.com/biography/>
2. - Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes, Cold War Biographies, Volume. 1: A-J, New York, 1968.
3. - Wikipedia, the free encyclopedia, In: <http://en.wikipedia.org>